اتفاق حظر انتشار الاسلحة النوويــة ساري المفعول منذ امس



الجمعة

٦ آذار ١٩٧٠
٢٨ ذي الحجة ١٣٨٩
العدد ٨٥ السنة ال ٢٦

יום ו
6-3-1970
מס' 85 שנה 26

الثمن ٣٥ اغورا — המחיר 35 אגורות — אל-אתיחאד — AL-ITTIHAD

وزارة لبنان تبحث تهـديد أسرائيل

بيروت ـ استدعى وزير الخارجية اللبناني سفراء الدول الكبرى الاربع وابلغهم بخطورة تهديدات اسرائيل.. وقبل ذلك استدعى السفير الامريكي وحادثه حول الانذار الاسرائيلي ! .

هذا وتجتمع الوزارة اللبنانية ، غــدا السبت ، لبحث تهديدات اسرائيل .. وقد تقرر الاجتماع فى اجتماع سابق ترأسه رئيس الجمهورية

موسكو ـ امس الاثنين ، اصبحت معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية سارية المفعول بعد ان اودع الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وعدد من الدول الاخرى وثائــق تصديقها فى موسكو .

وفى احتفال ايداع الوثائق فى موسكو رحب رئيس الوزراء السوفييتي بهذه الخطوة ودعا الى مواصلة الجهود لنزع السلاح التام .

وبموجب الاتفاق تقرر ان يسري مفعول المعاهدة بعد ان تصادق عليها ٤٣ دولة من بينها ثلاث دول نووية ، هي : الاتحــاد السوفييتي والولايات المتحدة وبريطانيا .

والمعروف ان ٩٠ دولة قد وقعت المعاهدة التي تنص على حظر انتشار الاسلحة النووية.

وحتى الان احجمت الحكومة الاسرائيلية عن الموافقة على هذه المعاهدة بذرائع مختلفة !

وفى الوقت ذاته استانف ، قبل يومين ، مؤتمر نزع السلاح ابحاثه فى جنيف ، ودعا المنـــدوب السوفييتي الى حظر استخدام الاسلحة البيولوجية والكيماوية .

اكبر الشخصيات السوفيتية اليهودية تعري الصهيونية وعدوانيتها

موسكو ـ من مكاتب الاتحاد هانز ليبريخت : شخصيــات سوفييتية بارزة ، مــن أصل يهــودي ، بينهم الزعمــاء السياسيون والقادة العسكريون والصحفيــون والادبــاء والبرفسوريون ورجال العلم والاجتماع ـ وجهوا يـــوم الاربعاء الماضي (٤-٣) لطمة قوية الى حكــام اسرائيــل والدوائر الصهيونية العالميــة وقوى الامبريالية الاميركية ، وذلك فى المؤتمــر الصحفي الضخم الذي انعقد فى موسكو باشتــراك أكثر مــن ٣٠٠ صحفي ، اجنبــي ومحلي ، يمثاون وكالات الانباء وكبريات الصحــف ودور الاذاعــة والتلفزيون .

ويزيد من شدة اللطمة ان هـــذه الشخصيات اليهودية السوفييتيــة قد اصدرت بيانا هاما وردت عــلى اسئلة الصحفيين فى الوقت الــذي كان فيه وزير الخارجية الاسرائيليــة ابا ايبن ، يدلي فيه ببيان ، باســم حكومتـــــه ، محشو بالافتراءات والاكاذيب والتحريض الارعن عــلى الاتحاد السوفييتي ونظامه وحكومتــه وشعوبه ، مختفيـــا وراء الستار المهلهل : « الدفاع عن يهود الاتحاد السوفييتي » !!

ويثير الاستهزاء حقا ان حــكام اسرائيل ، وقادة الحركة الصهيونية، الذين اخترعوا اسطورة « التمييز » و « الجوع » و « المطاردة » ليهود الاتحاد السوفييتي مضطرون الان الى الاعتراف بان بـــين الشخصيات اليهودية السوفييتية التي اشتركت فى المؤتمــر الصحفي نائب رئيس حكومــــة (ديمشتس) وجنرالات (دراغوتسكي وتسيرلين) والطيــارة الحاملة وسام بطولة الاتحـــــاد السوفييتي (ب. ف. جبلـــين) ورؤساء كولخوزات واكاديميون وعلماء وصحفيون وأدباء .

لقد نظمت المؤتمر الصحفي الكبير وزارة الخارجية السوفييتية ورئاسة المتحدث الرسمي باسمها ، زمياتن .

وقد قرأ فى المؤتمر البيان الموقع من ٥٢ شخصية يهودية اشترك عدد منها فى الرد على أسئلة الصحفيين .. وجاء فى البيان الذي قرأه البروفسور ليف ماركوفتش فولدارسكي :

ان ملايين الناس الشرفاء فى كل القارات يندددون بسخط وغضب ، بالدوائر الاسرائيلية الحاكمة عــلى عدوانها على الشعوب العربية ، ان كل يوم يمر يحمل معه تقارير جديدة عن الجرائم التي تقترفها العسكريـة الاسرائيلية والتي تعيد الى الاذهان وحشية الهتلريين . لقد اصبح هذا العدوان جزء لا يتجزأ من المـؤامرة الامبريالية على الشعوب وانظمــة الحكم التقدمية فى الشرق الاوسط ، ويرتبط ارتباطا وثيقا بمصـــــالح الاحتكارات النفطيـــــة والمنظمات الصهيونية .

واضاف البيان : ومخلصا لسياسة السلام والصداقة بين الشعوب ، يفضح الاتحاد السوفييتي ، بحزم ، جوهر المؤامرة الامبريالية الصهيونية، ويدعم النضال التحرري العـــادل الذي تشنه الشعوب العربيـــة ، ويصر على التسوية السلمية فى هذه المنطقة وعلى تصفية آثار العدوان الاسرائيلي . وتحاول الامبرياليــة العالمية تشويه سياسة الاتحـــــاد السوفييتي المحبة للسلام . وفى هذا المجال عهدت الى الصهيونية العالمية بدور معين . والحكام الصهيونيون فى اسرائيل ، العاملون بوحي المراكـــز الصهيونية العالميـــــة فى امريكا ، يزعمون ان المواطنـــين السوفييتيين اليهود يتعرضون الى حيــاة بائسة والى الملاحقات وغير ذلك ، وانــــه يجب تهجيرهم الى اسرائيل .

وترفض الشخصيات اليهوديـــة السوفييتية فى بيانها وامام الصحفيين هذه المزاعم وتبين كيف ان الصهيونية اعتمدت على اللاسامية لزيادة هجرة اليهود الى اسرائيل ثم تعلن بكــل وضوح :

وطننا هو الاتحاد السوفييتي وبين عائلة شعوبه المتآخية . ان اليهود يعيشون جنبا الى جنب مع الشعوب الاخرى المتآخية .. وابرز البيـــان كيف انخرط يهود الاتحاد السوفييتي

ـ البقية على ص ٦ عمود ١ ـ

اتفاق سوفييتي ـ عراقي فى ميدان النفط

بغداد ـ يزور الاتحاد السوفييتي قريبا وفد من العراق للتعاون مــع الخبراء السوفييت فى اعـــــداد مخططــــات استثمار النفــــط فى « الرميله » شمالي العراق وذلــــك تنفيذا لاتفاق اقتصادي تقني بـــين القطرين يقضي بانتـــاج النفـــط العراقي بمساعدة الاتحاد السوفييتي

وحسب « رويتر » تتوقع شركــة النفط الوطنية العراقية بدأ عمليات الحفر خلال الاشهر الثلاثة القادمــة وبدء الانتاج فى الجزء الاول من عــام ١٩٧٢ ..

وتقدر نفقات المشروع ٦٠ مليــون دولار يتم تسديدهــا للاتحـــــاد السوفييتي بالنفط الخام العراقي بعد استخراجه .



خطــر الاعتـداء على لبنــان !

يقتفي حكام اسرائيل نسقا معينا ، يكـاد يكون تقليديا فى ممارستهم السياسية ..

وتدل الخبرة على انهم حين يقررون القيام بعدوان ما يعدون له اعدادا ذهنيا محليا وعالميا .. فهم يكثرون من تضخيم الحوادث التي سيتخذونها ذريعــة لــه .. ويسلطون على تلك الحوادث اسطع الاضواء ويحركون اجهزة الاعلام لتشن حملة اعلامية تبدو فيها اسرائيــل « ضحية مسكينة » ! والعرب معتدين افظاظا ! .

وينجم الشعور بقرب وقوع عدوان اسرائيلي واسع النطاق على لبنان من هذه الملابسات التي تحيط بنشاط سفير اسرائيل فى الامم المتحدة وتحذيره من ان حكومتـــه قد تضطر الى اتخاذ « اجراءات فعالة » لوضع حد لازدياد « اعمال التخريب » الصادرة من الاراضي اللبنانية .

فهذا التحذير كان بمثابة اعداد ليقتنع الرأي العام العالمي « بعدالة » الاعتداء على لبنان تماما كما كان تصريح غولده مئير فى الكنيست بشأن « الاضطرار » الى اجتياز حدود لبنان خطوة لاقناع الرأي العام الاسرائيلي بضرورة الاعتداء على لبنان .. ان من اكبر مصادر ازمة الشرق الاوسط رفض اسرائيل التسوية السياسية .

ومن اخطر العوامل التي تعرقل هـــذه التسوية السياسية مواصلة حكام اسرائيل خطط توسيع ميــدان الازمة بدلا من حصرهــا ..

لقد ادت حرب حزيران ١٩٦٧ الى شد ثلاثة اقطار عربية عضويا الى الازمة بسبب احتلال اسرائيل مناطق من اراضيها .

والعدوان على لبنان يقحم عضويا وفعليا دولة عربية جديدة فى الازمة ويزيدها تعقيدا .

ولن يغيب عن رؤيا احد ان تأييد الولايات المتحدة العسكري والاقتصادي والسياسي يشجع حكام اسرائيل ويزيدهم جرأة على العدوان ..

ثم يعود التأييــد الامريكي العيني الان الى شــعور الامبرياليين بتدهور مكانتهم فى لبنان وضعف وضـــع العناصر المتساوقة معهم من الرجعية اللبنانية وازديـــاد التفاف الجماهير حول اعلام النضال المعادي للامبريالية والصهيونية ..

ومن هنا لا يختلف التهديد الاسرائيلي ـ المدعوم من الامبريالية الامريكية ـ التدخل فى لبنــــان .. عن التهديد الاسرائيلي بالتدخل فى الاردن .. ففي الحالتين يجتمع الهدفان : محاولة التأثير فى الصراع الداخلي فى مصلحة العناصر الرجعية او الاكثر رجعية .. وتحقيق مزيد من التوسع الاقليمي .

واطماع التوسع الاقليمي تزداد اتساعا بازديـــاد اعتقاد حكام اسرائيل بممكنات استخدام تفوقهم العسكري تحقيقها ..

ولذلك فلن يقتصر الحديث عن تعريف ارض « الآباء والاجداد » ، « ارض اسرائيل » بضفتي الاردن بـــل ستشمل صور وصيدا وجنوب لبنان كافة ..

ان تبرير مخطط العدوان بذريعة الدفاع ازاء اعمال المسلحين الفلسطينيين فى المنطقة الشمالية من اسرائيل لا يصمد اذا وضعت اعمال المسلحين فى اطـــار النزاع الاسرائيلي العربي وما تنجم عنه من اعمال ..

ـ البقية على صفحة ٦ عمود ٤ ـ

اسرائيل تنذر بالاعتداء على لبنان

المندوب الاسرائيــلي يطلب الى اوثانت ابــلاغ الحكومـــة اللبنانيـــة انـــذارا

أوثانت يجتمع بمندوبي لبنان وامريكا ، ووزير الخارجية اللبنانية يستدعي سفير امريكا

مركز الامم ـ أعلن المندوب الاسرائيلي هنـــا ، يوســف تكوع ، بعد ان قابل سكرتــير المنظمة الدوليــة ، أوثانت ، انه « اذا لم تتوقف اعمـــال المخربين القــادمين من أراضي لبنـــان فسيضطـــر الجيش الاسرائيلي الى الرد بشدة ». وذكر تكوع انه لا يشك فى ان الاقوال التي قالهـــا لاوثانت ستنتقل الى العنوان الصحيح وهو الحكومة اللبنانية ..

ومعروف ان تهديدات عديدة ضد لبنان قد أطلقها ، مؤخرا ، كبـــار المسؤولين الاسرائيليين وفى مقدمتهم رئيسة الوزراء غولده مئير ، وعـــدد من وزراء حكومتها .

وعلى اثر المقابلـــة بين تكـــوع وأوثانت دعا سكرتير الامم المتحـــدة اليه مندوبي لبنان وامريكا .

وقال المندوب اللبناني بعد المقابلة انه أبلغ سكرتــير الامم المتحـــدة باشتداد خطر العـــدوان الاسرائيلي على لبنان . واضاف : « ان المقابلة تعدت مجال تبادل الرأي » . ولكنـــه رفض ان يفصح عن اية تفاصيل ..

وذكرت أنباء من الامم المتحدة ان الحديث بين المنـــدوب الامـــيركي ، يوست ، وسكرتير المنظمة الدوليـــة قد تناول اشتداد التوتر على الحدود اللبنانية .

وأعلنت وكالة الانباء الفرنسية من بيروت ان وزير الخارجية اللبنانية ، نسيم مجدلاني ، قد استدعى اليـــه سفير امريكا « واسترعى انتبـــاهه للتهديدات التي أطلقتها اسرائيل ضد لبنان وطلب اليـــه ان ينقـــل الى حكومته قلق لبنان » .

ومن القدس أعلن موظفـــــون اسرائيليون ان أبا ايبن قد اجتمـــع بالسفير الاميركي فى اسرائيل وطلـــب اليه ان ينقل انذارا الى لبنان بصدد ازدياد اعمال الفدائيين القادمين مــن الاراضي اللبنانية .

ديـــان : سنواصـــل الغــــارات على الجمهوريــة العربيــة المتحـدة !

القـــدس ـ لمراسلنـــا البرلماني ـ أكد وزير الحربية موشه ديـــان ان الطـــيران الاسرائيلي سيواصل غاراتـــه الجويـــــة على المواقـــــع « العسكرية » فى الجمهوريـــة العربية المتحدة ، كما اعترف باستخدام قنابل النابـــالم المحرقة فيما تستعمله القوات الاسرائيلية من قنابل .

ولكنــه نفى ان تكون الطائــرات الاسرائيلية قــد استخدمت النابالم وقت الغارة التي اصابت مصنـــع الفولاذ فى « ابو زعبل » ..

وكان ديان يرد على اسئلة نــواب الكنيست يوم الاربعاء الماضي حــين أضاف ان خلال ١٩٦٨/١٩٦٩ فقدت أسلحة الجو العربية ٦٢ طائرة فى حين فقدت اسرائيل ١٣ طائرة لا غير !!

وذكر فى رد من ردوده ان القوات الاسرائيلية المسلحة قتلت خـــلال السنة الماضية ٥٨٦ مسلحـــا ... واعتقلت ٢٦٠٠.. مشبوه أطلقت سراح بعضهم .



عـــاش الثـــامن من آذار يـــوم المرأة العــالمي

تحيـــة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

الى النســاء العــاملات !
الى النساء والامهـــات فى اسرائيل !

تحيي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، النساء العاملات ، وجميع النساء والأمهات فى اسرائيل لمناسبة يوم المراة العالمي ـ الثامن من آذار ١٩٧٠ .

ان القوى الدمقراطية وانصار السلام فى اسرائيل تظهر تضامنها مع النساء فى العالم كله ، اللواتي تبرز انجازاتهن فى نضالهن فينتظمن لمواصلة النضال لضمان المساواة فى الحقوق للمرأة فى جميع مناحي الحياة ، للسلام والاستقلال القومي والدمقراطية والاشتراكية .

تطالب جماهير النساء فى العالم اجمع بوضع حد للحرب الداميـــة القذرة التي يشنها الامريكان فى الفيتنام وتعبر عن مشاعر التضامن مـــع النساء الفيتناميات البطلات ، اللاتي يناضلن مع الشعب الفيتنامي الجبار من اجل حرية بلادهن وسيادتها .

يا نســاء اسرائيل ويا أيتها الامهات !

هذه هي السنة الثالثة التي تمضي على استمرار الحرب الدامية فى منطقتنا .. الحرب التي تجر الثكل ، والترمل ، واليتم ، وتسقط فيها ،

ـ البقية على صفحة ٦ عمود ٤ ـ

ازديـــــاد تورط الولايـــات المتحـــدة العـــــدواني فى لاوس ..

لندن ـ حررت قـــوات الباتت لاو موقعين اضافيين فى لاوس بعد تحريرها مطار سهل الجرار وبذلك انزلت ضربـــة جديدة بقوات الحكومــــــة المتعاونة مع الامريكيين .

وازاء تدهور مواقع الحكومـــة شددت الولايات المتحدة هجومها على القوات الشعبية فى لاوس بغارات جوية قامت بها فى جنوب البلاد بحجة منع مرور قوات فيتنام الدمقراطية الى فيتنام الجنوبية .

وعلى الرغم من تكذيب الرسميين الامريكيين أنباء تورطهم فى القتال فى لاوس طالب يوم الاربعـــاء الماضي الشيخ فولبرايت من الحكومـــة الامريكية ان تكشف النقاب عن مدى اتساع عملياتها العسكرية فى لاوس .

وقال ان مصادر موثوقة تؤكد ان تورط الولايات المتحدة فى لاوس يزداد يوما بعد يوم .. ولذلك على الحكومة ان تقرر فيما اذا كانت ستخوض حربا جديدة على النسق الفيتنامي .

مجلس الامة يحمل الولايـــات المتحدة مسؤولية التدهور

القاهرة ـ اصـــدر مجلس الامة فى الجمهورية العربيـــة المتحدة ، بعد ان استمع الى تقرير وزير الخارجية محمود رياض ، بيانا حمّل فيـــــه الولايات المتحدة مسؤوليـــة تصعيد العدوان الاسرائيـــلي وما يترتب على ذلك من اخطار كما رفض محاولة الولايـــات المتحدة التنصل من مسؤوليتها .. وجاء فيه :

ان استمرار تزويد الولايات المتحدة لاسرائيل بالمعدات التقنية الحربيـــة الحديثة يدعم العدوان الاسرائيـــلي ويشجعه فى الوقت الذي تحتل فيه اسرائيل اراضي ثلاث دول عربية .

وجاء ايضا : ان عدم قرن الدعوة الى وقف اطلاق النار بتنفيذ قرار مجلس الامن يعتبر تأييدا لاسرائيل لتكريس الاحتلال وفرض الامر الواقع على الشعوب العربية .

واتهم البيان الولايات المتحـــدة بطلبها المفاوضات المباشرة بانها تعمل على تقويض مجلس الامن وعرقلـــة مساعي الحل السلمي العادل .

ولاحظ البيـــان وقوف الاحرار والشرفاء وفى مقدمتهم شعب الاتحـــاد السوفييتي وشعوب الدول الاشتراكية الى جانب الحق العربي .. وأكـــد ان شعب الجمهورية العربية المتحدة سيقابل التصعيد بمقاومة صلبـــة وهو مصمم على النضال حتى النصر.

الولايات المتحـدة تنقـل قـــاعدتها من ليبيـــا الى اسبانيـــا !..

واشنطن ـ بات فى حكم المقرر ان تتخذ الولايات المتحدة من قاعدة راركوس فى اسبانيا موقعا لها بعد ان بدأت الجلاء عن القاعدة الجوية « ويلوس» فى ليبيا ..

وستبدأ فى اواخر الشهر الجاري مفاوضات امريكية ـ اسبانية لتنظيم هـــذا الامر وتجديد الاتفاق القديم الذي يمنح الولايات المتحدة حـــق اقامة قواعد فى اسبانيا .

ميزانية لتصعيد العدوان وتخفيض مستوى المعيشة

بقلم . مئير فلنر

(طبقا للخطاب الذي القاه في الكنيست في مناقشة الميزانية لسنة ١٩٧١/٧٠ في ٢٤-٢-١٩٧٠) :

الامر الاول البارز في ميزانية الدولة لسنة ١٩٧١/٧٠ هو انها في غالبيتها ، ميزانية عسكرية . وتجدر الاشارة هنا الى ان هذه هي المرة الاولى التي لا يخفى فيها كثيرا – كما جرت العادة في السنوات الماضية – حجم الميزانية العسكرية . ويبدو ان الحكومة تقدر انها ، بهذه الطريقة ، ستقنع العمال بان يوافقوا على شد الاحزمة على البطون .

لقد اعلن وزير المالية في محاضرته من الميزانية امام الكنيست ان « سياستنا الاقتصادية تمليها ، في المقام الاول ، احتياجات أمن الدولة » ، وان « القضايا الاقتصاد الاساسية قد اشتدت واحتدت بسبب العبء الاقتصادي الثقيل الذي يفرضه الامن ، وربما يواصل فرضه ، على الاقتصاد في السنوات المقبلة » .

وقال وزير المالية اكثر من ذلك : « في سنة ١٩٦٧/٦٦ ، وهي السنة التي سبقت حرب الايام الستة ، انفقنا على متطلبات الامن نحو ١٢٠٠ مليون ليرة . وفي سنة ١٩٦٩ انفقنا لهذا الغرض اكثر من ٢٥٠٠ مليون ليرة . وفي سنة ١٩٧٠ سننفق اكثر من ٤٠٠٠ مليون ليرة ، في نفقات مباشرة وغير مباشرة ، بالاضافة الى التزامات على حساب السنة المالية المقبلة بمبالغ كثيرة » . وفي مكان آخر من محاضرته قال وزير المالية ان « حجم الاستيراد الامني لا تقرره اعتبارات اقتصادية . وانا على ثقة من ان كل واحد منا سيتنفس الصعداء حينما ينتهي مشروع احراز الطائرات الذي اقترحته رئيسة الحكومة اثناء زيارتها للولايات المتحدة الامريكية على الرغم من معرفتنا ان ذلك يعني اتفاق ٣٥٠ مليون دولار تقريبا هي اضافية » .

نصف مليار من الليرات

وفي مكان آخر قال وزير المالية ان « ٤ مليارات من الليرات مخصصة للامن في باب الامن ومئات ملايين اخرى موزعة ، لهذه الغاية ، على ابواب اخرى ، مثل التامين والملاجيء والمستوطنات ونفقات صندوق المساواة للاحتياطي وتوفير كمامات الغاز لكل السكان » .

لنقم الان باجمال ما قاله وزير المالية عن حجم عبء النفقات العسكرية طبقا للارقام الواردة في الميزانية : من ميزانية سنة ١٩٧١/٧٠ البالغة ٩٩٠٩ ملايين ليرة – اي بما هو اكثر بنسبة ٢٠ بالمئة عن تقديرات ميزانية ١٩٧٠/٦٩ البالغة ٨٢٢٤ مليون ليرة – خصصت المبالغ الآتية (بملايين الليرات) الى :

وزارة الدفاع –	٣٧٦٤
الاحتياطي العام –	٥٤٤٥
الميزانيات الخاصة –	١٩٠
الاحتياطي الخاص –	٤٢٦٥
المجموع	٤٠٥٠ مليون ليرة

هذه هي المليارات الاربعة المخصصة للنفقات العسكرية .. واليها يجب ان تضاف – على حد قول وزير المالية – « مئات ملايين أخرى موزعة لهذه الغاية على الابواب الاخرى » وليس فقط تلك التي ذكرها وزير المالية . ان مئات الملايين هذه لا تقل عن نصف مليار ليرة . والى هذا يجب ان نضيف ، وايضا حسب اقوال وزير المالية ، نفقات عسكرية تكون في هذه السنة « على حساب السنة المقبلة بمبالغ كبيرة » وهذا المبلغ الكبير لا يقل عن نصف مليار ليرة .. ومن هنا فان مجموع ما ينفق على الاغراض العسكرية لا يقل عن ٥ مليارات ليرة .

حياة على فوهة بركان

وهكذا فان هذا تصعيد ومغامرة من ناحية اقتصادية ايضا . والى كل هذه يجب ان نضيف – حسب اقوال وزير المالية – احتمالات ان نضطر الى انفاق ٣٥٠ مليون دولار – اي نحو مليار وربع المليار ليرة لشراء طائرات هجومية ، فانتوم وسكايهوك ، من امريكا .

ان هذا تدهور لا مثيل له نحو الهاوية . ووزير المالية نفسه يقدر الاخطار التي تهدد الاقتصاد الاسرائيلي ، نتيجة للنفقات العسكرية الهائلة ، بتقدير الوضع الحقيقي للاقتصاد قائلا : « نحن نعيش على فوهة بركان ومن المحتم اتخاذ خطوات خطيرة حتى نمنع خطر الانهيار » .

ثمة بديل

لقد نسي الوزير فقط ان يضيف ان سياسة الحكومة مسؤولة عن اننا نعيش على فوهة بركان قد ينفجر من ناحية اقتصادية وليس من ناحية اقتصادية فقط . ولا يخطر ببال الوزير ، في محاضرته ، ان ثمة بديلا اقتصاديا وسياسيا وامنيا وان من الممكن ازالة هذا الخطر الذي يتهدد الحياة فوق فوهة بركان ، اذا نحن فقط وافقنا على سلام حقيقي ودائم ودون ضم اقليمي ويضمن حقوق اسرائيل والشعوب العربية على حد سواء .

تحدثت حتى الان عن النفقات العسكرية الهائلة .. ولكي تكون الصورة كاملة فمن الضروري ان نربط هذا الموضوع بالنفقات الهائلة أيضا المخصصة لسداد الديون وفوائدها . ان وزير المالية ايضا قد ربط بين الامرين بقوله ان « عبء الامن الثقيل وعبء دفع الديون هما أمر واحد » .

عبء الديون

والمقصود هو الديون والفوائد الاجنبية فقط بالدولارات بدون الديون الداخلية .

في الميزانية الحالية سندفع فوائد وديونا للخارج بقيمة ١٨٦٤ مليون ليرة هي ١٨٠٧ بالمئة من مجموع الميزانية . والفوائد وحدها تبلغ ٩٢٥ مليون ليرة او ٩٠٣ بالمئة من مجموع الميزانية .

لقد قال وزير المالية في خطابه : ان مجمل وضع الديون بالعملة الاجنبية في نهاية سنة ١٩٧٠ قد يصل الى ٢٥٠٠ مليون دولار تقريبا ، او ٨٧٥٠ مليون ليرة . وعلى هذا فان الديون بالعملة الاجنبية ستصل في نهاية السنة المالية ١٩٧١/٧٠ الى نصف قيمة الانتاج القومي المتوقع – ١٧٩٨٥ مليون ليرة . وهذا علاوة على الديون الداخلية التي تبلغ مبلغا مماثلا لمبلغ الديون الخارجية .

ونفقات دفع الديون والفوائد هي ، في غالبيتها ، نفقات عسكرية ايضا . انها ايضا نفقات دفع الديون والفوائد عن مشتريات اسلحة سابقة . ومن هنا فان ثلثي ميزانية الدولة مخصصان ، عن هذه الطريق او غيرها ، للنفقات العسكرية . وكذلك فان الديون والفوائد الاجنبية هي ، في أساسها ، دفع من مشتريات اسلحة في سنوات ماضية .

افقار احتياطي العملة الاجنبية

ونتيجة للنفقات العسكرية الهائلة افتقر احتياطي العملة الاجنبية لدى الدولة بصورة مستمرة ، كما اعترف بذلك وزير المالية بقوله : « واكثر من كل شيء فان عبء الامن يبرز في نفقاتنا بالعملة الاجنبية . ففي سنة ١٩٦٦ انفقنا على شراء السلاح والعتاد والمواد من الخارج نحو ١٤٠ مليون دولار . وفي سنة ١٩٦٩ انفقنا على هذا الغرض بصورة مباشرة وغير مباشرة نحو ٥٠٠ مليون دولار . وفي سنة ١٩٧٠ نحو ٦٥٠ مليون دولار . ويبدو ان السنة التي ستعقبها سنشهد ازديادا في هذا المبلغ » .

والنتيجة ؟

« النتيجة المباشرة لهذه الزيادة في العجز هي افقار احتياطي العملة الاجنبية . فبعد حرب الايام الستة مباشرة كان الاحتياطي في ذروته وبلغ ٩٠٠ مليون دولار . أما اليوم فهو اقل من ٤٠٠ مليون دولار تقلصت مؤخرا بمعدل مئة مليون دولار في اليوم وديون الدولة بالعملة الاجنبية ارتفعت في هذه المدة من ١٤٠٠ مليون دولار الى ٢١٠٠ مليون دولار » .

ان هذا افلاس اقتصادي تام وعبودية تامة لرؤوس الاموال الاجنبية . ان وزير المالية يعترف في خطابه بأن الازدهار الراهن في الاقتصاد مرده ، بمدى كبير ، النفقات العسكرية . .

عملاق بارجل من فخار

العنصر الرئيسي في زيادة الانتاج – يقول وزير المالية – قد « كان ولا يزال الطلب الكبير لوزارة الدفاع الذي يؤدي الى تدفق أموال اضافية على الاقتصاد من الحكومة » . ومن هنا نسبة الزيادة في الانتاج السنوي . وفي مثل هذه الظروف فان هذا هو عملاق بارجل من فخار قد ينهار على حد قول وزير المالية نفسه .

اننا نشهد عسكرة متطرفة للميزانية والاقتصاد . ووزير المالية يعلق كل آماله وتوقعاته الاقتصادية على حكومة الولايات المتحدة الامريكية والاحتكارات الامريكية والاوروبية المعنية فقد تلقى فيها وعودا في زيارته الاخيرة لامريكا واوروبا . لقد تلقى وعودا بتقديم قروض لتسديد مشتريات الفانتوم والسكايهوك ونفقات حربية أخرى .

ووزير المالية اعلن في محاضرته : « لست حرا في بحث موضوع استيراد رؤوس الاموال بالصورة العلنية التي نبحث فيها مواضيع داخلية عن الاقتصاد .. وانما سأقول فقط ان ثمة دلائل حسنة بأن استيراد رأس المال في سنة ١٩٧٠ سيكون اكبر ، بمدى ملموس ، عنه في سنة ١٩٦٩ مع انه ، بالطبع ، لا يمكن قول ذلك بالتأكيد القاطع » .

ارتباط متزايد

نشرت جريدة « هآرتس » في ١-٢-٧٠ نبأ عن « نجاحات » وزير المالية السيد بنحاس سبير على اثر عودته من محادثاته المالية في امريكا واوروبا ، قالت « هآرتس » :

« ان قائمة القروض طويلة الاجل ، والمنح التي ستنالها اسرائيل في السنة المقبلة بمبلغ ٧٠٠ مليون دولار ستمكن وزير المالية من الاكتفاء « بالصفقة الشاملة » فلا يتخذ أجراءات شديدة لتخفيض الاستيراد ولوقف هبوط احتياطي العملة الاجنبية » . ثم تنشر « هآرتس » ماهية الوعود الجديدة التي قدمها حكام واصحاب رساميل في امريكا واوروبا الى بنحاس سبير لتمويل استمرار الحرب في منطقتنا . وهذه هي التفاصيل كما اوردتها « هآرتس » :

* قرض لمدة ٣ – ٥ سنوات بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار وبالفائدة المعتادة في الخارج (٩ – ١٠ بالمئة) وهذا القرض هو من جماعة من المصرفيين الامريكيين وجماعة من المصرفيين الاوروبيين كان الوزير سبير قد اجتمع بهم سرا في ٢٦ كانون الثاني في سويسرا .

* منحة خاصة من قطر اوروبي على حساب صفقات سابقة بقيمة ٨٠ مليون دولار . وقد منع نشر تفاصيل أخرى في هذا الشأن .

* قرض خاص بمبلغ ٢٥٠ مليون دولار مخصصة للسداد عن اثمان الفانتوم التي ستصل بصورة غير مباشرة وهذا القرض هو بشروط مريحة جدا . وفي الماضي حصل على مثيل له للتسهيل في تسديد اثمان دبابات للجيش الاسرائيلي .

* كان لدى السيد سبير انطباع بان المنحة الخاصة بمبلغ ٢٥٠ مليون دولار التي طلبتها اسرائيل من الولايات المتحدة ستلبى . ويعتقد رجال الميزانية ان مبلغ ١٥٠ مليون دولار ستحرز .

وهكذا يوضع كل مستقبلنا الاقتصادي ، مثل أمننا القومي ، تحت رحمة حكام امريكا والاحتكارات الامريكية والبريطانية والالمانية الغربية .

تقليص الخدمات

ان الميزانية الامنية الضخمة في دفع الديون والفوائد عن مشتريات سلاح سابقة قد جاءت في اعقابها بتقليص التطوير المدني وتخفيض وزن الخدمات العامة والاجتماعية في ميزانية الدولة . وهذه هي المعطيات بالنسبة المئوية :

حصص الواردات المدنية من الميزانية

الوزارة	١٩٦٩/٧٠	١٩٧٠/٧١
الصحة	٢٠٤	٢٠١
التعليم	٥٠٧	٥٠٢
الشؤون	٠٧	٠٦
العمل	١٠١	٠٨
الاسكان	٠٠٩	٠٠٦

فاذا نحن اضفنا حصة الخدمات الشعبية في مجموع ميزانية الدولة فسنحصل على القائمة التالية :

٦٦/٦٧	٦٧/٦٨	٦٩/٧٠	٧٠/٧١
٣٠٪	٢٦٠٤٪	١٨٪	١٥٪

وهكذا انخفضت حصة الخدمات العامة في الميزانية العامة الى النصف من ٣٠٪ في ميزانية سنة ١٩٦٦ الى ١٥٪ في الميزانية الحالية .

تخفيض مستوى المعيشة

وميزانية الامن الهائلة هي ايضا على حساب الاجور ومستوى معيشة العاملين والفئات الشعبية . وقد ادت الى موجة ضرائب جديدة وارتفاع في الاسعار استمرت على الرغم من كل الوعود التي قطعت بعدم زيادة الضرائب .

لقد قال وزير المالية ان العجز في ميزانية الدولة لسنة ١٩٧٠/٦٩ قد وصل الى مليار و ٧٥٠ مليون ليرة ، وغطت الحكومة هذا العجز بطبع اوراق نقدية بما يسمى « قرض من بنك اسرائيل » وكذلك باستخدام احتياطي العملة الاجنبية . وفي هذه السنة تفرض الحكومة ضرائب أخرى على السكان ، مباشرة وغير مباشرة ، لتسديد العجز في الميزانية . فضريبة الدخل ازدادت بنسبة ٥ بالمئة عن طريق زيادة ضريبة الامن الى ١٥ بالمئة (بدلا من ١٠ بالمئة) من ضريبة الدخل . كذلك ازدادت الضرائب غير المباشرة . ومداخيل الدولة من مجموع الضرائب ومدفوعات الديون والقروض الالزامية في السنة المالية ١٩٧١/٧٠ ستبلغ نحو ٦٠٩٠ مليون ليرة مقابل ٤ مليارات هي تقديرات سنة ١٩٧٠/٦٩ . وبهذه الزيادة البالغة اكثر من ملياري ليرة تدخل المداخيل من قروض الزامية هذه السنة : « قرض الامن » ، « قرض الاستيعاب » وسيجمعان في اطار « الصفقة الشاملة » التي وقعت بين الحكومة والهستدروت ومنظمات المخدمين حول سندات الدين .

وحصة الضرائب على النفقات (الضرائب غير المباشرة) سترتفع في الميزانية الجديدة الى ٤٩٠٤ بالمئة بالمقارنة مع ٤٨٠٣ بالمئة في ميزانية سنة ١٩٧٠/٦٩ . ان الميزانية تبشر بهجوم متزايد تشنه الحكومة والمخدمون على أجور العمال وكافة العاملين في الخدمات والزراعة وعلى شروط عملهم وحقوقهم .

(البقية تنشر في العدد القادم) .

نداء فتاة معتقلة في زنازين اليونان الفاشية

سارعوا ودقوا على كل باب ..

الجريدة الالمانية الغربية « اونزرا زايت » نشرت مؤخرا رسالة من معتقلة سياسية في اليونان الفاشية . وقد وصلت الرسالة الى الجريدة بطريقة سرية ، فنشرتها دون ذكر اسم صاحبتها وذلك لاسباب مفهومة ! والرسالة تقول :

المركز الرئيسي لشرطة الامن اليونانية – « اسفاليا » – يقيم الان في قسم الطلاب في وزارة الخارجية في اثينا . ففي الطابق الخامس توجد السكرتارية : قاعات وزنزانات المعتقلين . والمرء يستطيع ان يلحظ ذلك من النوافذ المنظرة على ارتفاع وجه الانسان . وعن طريق هذه النوافذ مراقب السجانون ما يجري في الزنازين . والمعتقلون كثيرون جدا حتى ان الزنازين – وتسمى باروت – تغص بهم . وفي هذا الطابق يجري التحقيق مع المعتقلين .

وبامعان النظر في الوف الاشخاص الذين يتحركون في الصباح في الممرات فانه قد يعتقد بان هؤلاء ليسوا سوى موظفين عاديين . يتأبطون الكتب وكأنهم الطلبة . وبين فترة واخرى تراهم يدققون النظر في صور يحملونها ، صورة انسان يبحثون عنه ويريدون ان تنطبع ملامحه في اذهانهم . انهم ليسوا طلبة ولا موظفين . هم كلاب التحري في جهاز المخابرات . وعلى كل وشاية ينالون ٥٠٠ درخما .

المكان محشور جدا .. والآلات الكاتبة تطقطق . الترانزستورات تصرخ . امهات يبكين محاولات معرفة شيء عن مصير اولادهن . والضباط يصرخون في وجوه الذين يجري التحقيق معهم . حتى [illegible] اصواتنا

ومدير قسم الطلاب في جهاز المخابرات ، كارافنفيوتيس ، طويل القامة وذو بنية قوية . عيونه خضراء ، عيون زجاجية . يحمل على جنبه مسدسا ويدير الاسود في الشرفة . ان افنفيوتيس تعلم علم النفس في امريكا . ويعرف ، الى ابعد حد ، الخوف الذي تثيره « الشرفة » ويعرف ما يجب ان يفعل لارغام جالينا ، ابنة الثامنة عشرة ، على الكلام .

يصعدون الى الطابق السادس . يخرجون الى الهواء النقي . وتتنفس جالينا ملء رئتيها . فقد اقامت زمنا طويلا جدا في الزنزانة الخانقة .

كارافنفيوتيس يتجه بسهولة الى دورة المياه . ويبدأ في « التجربة النفسانية » . في الوسط يوجد مقعد تركت عليه حبال . « هنا سنربطك ونضربك حتى الموت . هذه العصا سنكسرها على جسمك » .. وتتطلع جالينا الى العصا . انها من شجر البامبوك . ملوثة بالدم . وعلى مقربة يوجد مرجل (في حالة الحاجة الى اطلاق ضجة جهنمية) بحيث اذا صرخ المضروبون لن يسمع احد صراخهم .

وعلى مقربة من هذه الغرفة توجد غرفة صغيرة في وسطها حفرة ، ولا تكاد تتسع لشخص واحد . « هنا سندخلك فتبقين طوال الليل » . ان هذا ، ايضا ، « علاج نفساني » . او « هل تريدين هذه الحفرة ؟ من هنا تسقطين مباشرة الى الدور السفلي ، ستة طوابق » .

وترتعد فرائص جالينا من الرعب . أما كارافنفيوتيس فمسرور . حركة بسيطة تظهر بعدها امام الفتاة صورة . « من هذا ؟ » ، « لا اعرف » – تجيب جالينا . ويمسك كارافنفيوتيس بشعرها ويجرها نحو الدرابزين قائلا : « ساقذف بك الى الاسفل » ، ويكاد قلب جالينا ان يتوقف من الرعب .




وفي « الشرفة » يوجد ، « عمل دائم » ، في الصباح ، في النهار ، وفي الليل ، اصوات دراجة نارية ومن الاسفل تنطلق موسيقى الترانزستورات . ومن هنا يعود المعتقلون الى زنازينهم ، تغطيهم البطانيات او اكياس الخيش ، كتلا من عظام محطمة ، اجسام مدماة مشققة . ان جلينوس وحده هو الذي تمكن من التحرك بقواه الخاصة طوال شهر .

وبالنسبة للفتيات ثمة اساليب خاصة . يمزقون ثيابهن وينتزعونها عن اجسادهن . وتحت اظافر الايدي والارجل تدق المسامير .. و « ن » امرأة حامل . انها تستعطف الجلاوزة ان لا يضربوها على بطنها .. غير ان استعطافها يذهب سدى . وبعد التعذيب يتدفق الدم منها في الزنزانة ..

يبدو لي انني قضيت كل حياتي في « اسفاليا » . سمعت كل شيء . ورأيت كل شيء . ان قوة التخيل عند اي انسان لا تكفي لكي يتصور هذا الواقع الذي نعيش فيه .. في الصباح ، في النهار وفي المساء ، في « الشرفة » وفي المنافع وفي الزنزانة .

انني اتوجه الى كل هؤلاء الذين يقرأون رسالتي هذه ان يقولوا في كل مكان : ان السجون محشوة بالناس . وفي كل يوم يجلب اليها بضحايا جديدة . ان احدا لا يسمع صراخنا . فالازدحام في المدينة وخطابات بابادوبولوس عن « الهدوء والنظام السائدين في اليونان » تغرق هذا الصراخ .

انني واحدة من كثيرات . وبعد ان تقرأوا رسالتي سارعوا ودقوا على كل باب ، ايقظوا بني الانسان الذين اليهم كتبت رسالتي هذه » .

سنتان على وفاة فؤاد جابر خوري

يا أبا جابر ذكراك باقية

في مثل هذا اليوم – السادس من آذار – قبل عامين ، ذهب من بيننا رفيقنا خالد الذكر فؤاد جابر خوري ، عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحزب وسكرتير منطقة الناصرة ورئيس الكتلة الشيوعية في مجلس بلديتها . ان الجرح ما زال اخضر ، ورفاق فؤاد واصدقاؤه الكثيرون وجميع الذين عرفوه لم يتعودوا بعد على هذه الحقيقة المرة وهم يحسون ...انه ما زال معهم في حياتهم اليومية وكفاحهم .

ولد فؤاد خوري في ١٦-١٢-١٩١٩ وعرف طريقه الى الكفاح السياسي الوطني عندما كان على مقاعد الدراسة . منذ ذلك الوقت ادرك ان حياته الشخصية لم تعد ملكا له بل ملك شعبه المكافح ضد العبودية الاستعمارية ومن اجل التحرر الوطني والاجتماعي ومستقبل افضل . وكان من الطبيعي ان يودي به اخلاصه الشديد ووعيه الى ان يتخذ الشيوعية علما له ، فانضم في سنة ١٩٤٥ الى صفوف عصبة التحرر الوطني . ومنذ ذلك الحين اتخذ نهر حياته ذلك المجرى ..

لقد عمل ابو جابر ، بعد تخرجه من الكلية العربية في القدس وحتى اوائل الخمسينيات في سلك التعليم فكان مثال المعلم المخلص لرسالته ولقضية شعبه . لقد استطاع منذ البداية ، ان يكسب محبة وتقدير زملائه المعلمين الذين وقف نشاطه على تنظيمهم والاشتراك في قيادة اضراباتهم وكفاحاتهم المختلفة . واما الوف طلابه ، الذين حازوا على مبادئهم السياسي الوطني الاول على يديه ، فقد انزلوه في قلوبهم منزلة خاصة ، منزلة المدرس والقائد السياسي الذي فتح اعينهم على واقع الاستبداد الاستعماري وطرق الكفاح للتخلص منه ، وفتح لهم بافكاره باب المستقبل الوضاء لشعبهم وللبشرية جمعاء : باب الشيوعية . وكثيرون منهم ربطت حياتهم ، منذ ذلك الحين ، بالشيوعية .

وكان من الطبيعي أن تناصبه سلطات الانتداب البريطاني العداء ، وان يتعرض نتيجة لمواقفه وافكاره ونشاطه المتقد ، الى مختلف الاجراءات الاضطهادية .. ولكنه تحداها مشددا من كفاحه ضد العدمية القومية والثقافة الاستعمارية التافهة ومواصلا تعريف طلابه على تراثهم الوطني التقدمي وتنشئتهم على الاخلاص لشعبهم وبروح اخوة الشعوب الحقيقية .

وبعد قيام الدولة بفترة وجيزة قامت سلطات المعارف الاسرائيلية ، التي واصلت تقاليد الانتداب في فرض سياسة التجهيل والعدمية القومية على عرب البلاد ، وورثت عنها اساليبها في كم افواه المعلمين وكبت نضالهم العادل ، قامت بفصله . وبعد فصله تفرغ فؤاد كليا للعمل السياسي التنظيمي في الحزب ، تفرغ كليا للكفاح ضد سياسة الاضطهاد القومي وسلب الاراضي والحكم العسكري ومن اجل المساواة القومية والدمقراطية .

وقد ادرك فؤاد خوري ، حتى النهاية ، ان المستقبل هو ملك للكفاح اليهودي – العربي المشترك ، ملك للشعبين الشقيقين في هذا الوطن المشترك ، فكافح ضد كل مظاهر الكره القومي والشوفينية التي غذتها السياسة الحكومية الرسمية . وادرك ، حتى النهاية ، انه لنجاح هذا الكفاح يجب المحافظة على الحركة الشيوعية في بلادنا نقية خالية من سموم الكره القومي فوقف بصلابة وبوضوح فكر ضد محاولات المارقين ميكونس – سنيه وكتلتهما المنشقة التي لفظها الحزب لانها أرادت ان تجرفه عن طريقه القويم المجرب وان تفرض عليه طريقا آخر مضمونه دعم سياسة الحكام الرجعيين الاسرائيليين الذين يريدون بناء مستقبلهم على خرائب شعبنا العربي .

يا أبا جابر ! ان ذكراك الغالية باقية في قلوب رفاقك وأصدقائك وأبناء شعبك الذين أحبوك ، احبوا اخلاصك وليونة طبعك وتفاؤلك الشديد . لقد عملنا جهدنا للتعويض عن الخسارة الفادحة التي ألمت بنا . والعلم الذي سقطت تحته ، علم الشيوعية والوطنية يزداد خفوقا ، ويزداد تمسك ابناء شعبنا به باستمرار . ان جذور الحزب الذي اخلصت له تضرب عميقا في الارض التي احببتها ووقفت عليها كل حياتك .

توفيق زياد

كانت ستصبح « عروسا » فصارت « فتى »

كان لا بد من بعض الخطوات الرسمية لتنقل فتاة ايرانية في السابعة عشرة من عمرها الى دار الزوجية في مدينة عبادان .. ومن هذه الخطوات الحصول على شهادة من وزارة الصحة تثبت خلوها من الامراض وانها تصلح للزواج .

وعندما بدات الطبيبات في قسم النساء بفحصها.. ظهر ان من امامهن ليست فتاة .. بل انها (انه) تقريبا فتى .. وبعملية بسيطة تصبح رجلا كاملا .

وما شاع الخبر في البلد حتى هرب خطيب الفتاة سابقا واختفى .

الايديولوجية الصهيونية فى السبعينيات (٢)

اسرائيل والطوائف اليهودية

بقلم : اميل توما

قرر المجلس الصهيوني العام عند انتهاء دورته الحالية مطالبة كل عضو فى المنظمة الصهيونية بتوقيع نموذج يؤكد فيه موافقته على « برنامج القدس » الذي اقره المؤتمر الصهيوني الاخير وجسم فيه « مركزية اسرائيل فى حياة الشعب اليهودي » . (جروزلم بوست ٣-٣-٧٠)

اما ماذا تعني « مركزية اسرائيل فى حياة الشعب اليهودي » فشرحها آريه بنيكوس ، رئيس الوكالة اليهودية ، فى افتتاحه دورة المجلس الصهيوني العام ، قال :

« نحن فى حاجة الى تماثل الشعب اليهودي بأسره تماثلا كاملا فى معركتنا (معركة اسرائيل) الصعبة .. وهذا التماثل لا يعني تماثلا بالمال فقط بل يعني تعهدا مطلقا بمساعدة اسرائيل فى تلبية كل مستلزماتها ويعني دفاعا نشيطا عن سياستها وخلق جو ودي ازاءها ويعني نضالا من اجل مواقفها حتى ولو كان ذلك متعارضا مع مواقف هذه الدولة او تلك حيث يعيش اليهود » ..

واضاف ان نشاط الزعماء يجب ان ينطلق من الايمان العميق بصدق القضية الصهيونية وبان قيام اسرائيل كفيل لوحده بضمان الوجود والبعث اليهودي . (معريب ٢٥-٢-٧٠)

وهذا التفكير كان الدافع الحاسم فى تخطيط ميزانية الوكالة اليهودية بحيث تتالف من مبلغ ضخم هو ٣٨٠ مليون دولار ووضع برنامج يجمع مبلغا اضخم من الطوائف اليهودية سيصل خلال السنتين القادمتين الى مبلغ ٧٣٠ مليون دولار .

لقد لاحظنا فى الحلقة الاولى (الشعب اليهودي الفريد) ان هدف الصهيونية المعاصرة هو ضمان « وجود الشعب اليهودي » ....

ولكن هدف الصهيونية فى مرحلتها الاولى كان ايضا ضمان « وجود الشعب اليهودي » .

فما هو الفرق بين « الصهيونية الاولى » و « الصهيونية المعاصرة » اذا صح هذا التمييز ؟ ..

الواقع ان « الصهيونية الاولى » كما تصورها هرتسل رأت فى جمع شتات كافة اليهود من كافة الاقطار الطريق المثلى لضمان وجود الشعب اليهودي ..

فى حين ترى « الصهيونية المعاصرة » ، على ضوء الواقع والممارسة ، ان جمع الشتات مستحيل فى الرؤيا الانسانية المعقولة ولذلك لا يمكن اعتبار اقامة الدولة بحد ذاته ضمانا « لوجود الشعب اليهودي » .. وبهذا القدر من الحقيقة لا يمكن اعتبار الدولة (الاسرائيلية) هدف الصهيونية فقط بل وسيلة لضمان وجود الشعب اليهودي .

ومع هذا بما ان الدولة (الاسرائيلية) تحولت منذ قيامها الى قاعدة الصهيونية المادية فقد تحولت الى وسيلة الصهيونية الكبرى ولذلك جسم « برنامج القدس » الصهيوني هذه المقولة بتاكيد، على « مركزية اسرائيل فى حياة الشعب اليهودي » .. واصبح النشاط الصهيوني يعتبر تدعيم اسرائيل واجب الساعة .

وفى هذا الصدد كتب يعقوب تسور فى كتيبه « صهيونية ١٩٦٨ » :

« كان خلق دولة اسرائيل ثورة فى تاريخ الشعب اليهودي فالدولة هي محور وجود الشعب اليهودي ومستقبله والشعب اليهودي بأسره مسؤول عنها » .

والسؤال : لماذا هذا التاكيد على مركزية اسرائيل الى هذه الدرجة ؟ لماذا يدعو قادة الصهيونية الى التماثل لا مع الدولة ، من حيث هي تعبير عن حق الشعب هنا فى تقرير مصيره واقامة دولته ، بل مع سياسة الحكومة القائمة ؟ لماذا يخاطرون بدعوة اليهود الى الدفاع عن مواقف اسرائيل الحالية حتى ولو كانت متعارضة مع مواقف حكومات اولئك اليهود المنتسبين الى قوميات ودول محددة غير اسرائيلية ؟

الجواب يكمن فى النظام القائم فى اسرائيل وفى سياسة حكومتها .. فالنظام السياسي – الاجتماعي يقوم على الراسمالية .

والسياسة الرسمية قائمة على منح الاحتكارات اوسع ممكنات النشاط وحرية الحركة فى البلاد ..

وطبيعة النظام الطبقي هي التي تجذب اوساطا جديدة من الراسماليين والاحتكاريين اليهود فى الاقطار الراسمالية الغربية مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا .

ان دعاة الصهيونية – وحكام اسرائيل من بينهم – يرددون ان حرب حزيران ١٩٦٧ ايقظت محافل يهودية واسعة على يهوديتها واستفزت تماثل « الشعب اليهودي بأسره » مع اسرائيل .

تدل الوقائع على زيف هذا الزعم ..

من الحق القول ان حكام اسرائيل وسائر القادة الصهيونيين نجحوا فى عشية حرب حزيران فى ان يشوهوا الوقائع ويضللوا الكثيرين باقناعهم « بخطر ابادة » يخيم على اسرائيل .. وفى هذه الفترة سرت موجة عطفا على اسرائيل بين الطوائف اليهودية فى الاقطار الغربية التي وقعت تحت ثقل اجهزة الدعاية الصهيونية والامبريالية التي تساوقت معها .

ولكن ما ان انتهت الحرب وانجلت وقائعها .. وظهرت ملامح التساوق بين حكام اسرائيل والامبريالية الامريكية حتى تبددت الاضاليل وتعمق التباين بين اليمين الصهيوني فى الطوائف اليهودية الغربية واليسار المعادي للصهيونية فى هذه الطوائف ..

واذا كانت اسرائيل الرسمية قد جذبت اليها محافل جديدة لم تكن تتماثل معها فى الماضي فمن بين الراسماليين والاحتكاريين فى الطوائف اليهودية الغربية الذين « هزهم » النصر الاسرائيلي فى حرب حزيران لا لانه ايقظ يهوديتهم بل لانه فتح أمامهم آفاقا واسعة للاستثمارات ..

وهكذا لم يكن من قبيل المصادفة ان يعقد مؤتمر المليونيرين اليهود العالمي الذي دشن مرحلة جديدة من اجتياح الاحتكارات اليهودية وغير اليهودية المواقع الاقتصادية فى اسرائيل .. لم يكن من قبيل المصادفة ان يعقد بعد انتصار اسرائيل العسكري فى حزيران ١٩٦٧ واحتلال الجيش الاسرائيلي مناطق واسعة من الاقطار العربية المجاورة ..

ان هؤلاء المليونيرين اليهود فى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وغيرها من الاقطار الراسمالية لم يكتشفوا « يهوديتهم » ويهرعوا قبل الحرب الى اسرائيل لانقاذها من الازمة الاقتصادية التي كانت تضيق الخناق على الجماهير بعد ان قذفت الى اذرع البطالة بمئة الف عامل .

لقد استنفر تماثل هذه المحافل مع اسرائيل نجاح الحكم القائم فى اقناعها بان المشروع الصهيوني يزدهر ويدشن مرحلة جديدة من التوسع ويفتح ممكنات استثمار لا حصر لها ..

وفى الاجتماعات والمؤتمرات التي تلت مؤتمر المليونيرين الاول فى صيف عام ١٩٦٧ تأكدت هذه الحقيقة حين وضع المؤتمرون مشاريع اقامة منشآت فى المناطق المحتلة تستخدم الايدي العاملة العربية الرخيصة وتستفيد من مواقع اليهود فى التجارة فى الاقطار الغربية لتصريف منتجات هذه المنشآت وغيرها فى الاسواق الغربية ..

ومما يجعل هذا التماثل بين الصهيونيين فى الغرب واسرائيل الحالية ممكنا سياسة حكام اسرائيل القائمة على التساوق مع الامبريالية وتنفيذ مخططاتها المتناغمة تماما مع مخططات الصهيونية فى التوسع .

ان قيام اسرائيل بدور القوة الضاربة ضد حركة التحرر السياسي والاجتماعي فى العالم العربي .. ومقاومتها الصداقة السوفييتية – العربية احدى دعائم نجاح الشعوب العربية فى ضرب مواقع الامبريالية فى اقطارها .. وتشهيرها بالاتحاد السوفييتي وبالشيوعية بحملاتها المحمومة على سياسته فى الشرق الاوسط .. وبتزييفها حقائق اوضاع اليهود السوفييت .. ان قيام اسرائيل بكل هذا يخدم الامبريالية أضخم خدمة فى صراعها مع قوى الاشتراكية والتحرر .

ولهذا لا يجد الصهيونيون فى الولايات المتحدة اي تناقض بينهم وبين سياسة بلادهم الامبريالية .. بل ان حكام الولايات المتحدة جريا وراء مصالحهم الامبريالية يشجعون الصهيونية فى بلادهم ويدعمون اسرائيل دعما كاملا ..

ولكن وضعا آخر ينشأ حين يشمل التناقض بين الدول الامبريالية منطقة الشرق الاوسط حيث تقوم اسرائيل قاعدة الصهيونية المادية ..

عندئذ – كما هو الحال فى فرنسا الآن – يجد الصهيونيون انفسهم فى وضع حرج .. فهم ، والاحتكاريون اليهود الذين يؤلفون دعامتهم ، يدعمون النظام القائم فى فرنسا ويندمجون فى البناء الاحتكاري الراسمالي ، ولذلك فهم لا يستطيعون التمزق فى تناقضاتهم الداخلية ..

وعلى هذا الضوء كان أمرا طبيعيا ان يغضب زعماء الصهيونية الفرنسية من اعتداءات الزعماء الصهيونيين الامريكيين المعادية للرئيس الفرنسي جورج بومبيدو اثناء زيارته الولايات المتحدة .

وبلور هذا الغضب « الان روتشيلد » ، احد الزعماء الصهيونيين الفرنسيين ، فى رسالة بعث بها الى الزعماء الصهيونيين الامريكيين يطالبهم فيها بعدم القيام باعمال عدائية للرئيس الفرنسي جورج بومبيدو اثناء زيارته الولايات المتحدة .

ولذلك فانتساب المرء الطبقي يقرر موقفه لا فى قطره فحسب بل فى مجموعة المنظمة الصهيونية ويؤثر على تصرفه ازاء اسرائيل .

ومع هذا فحتى فى مثل هذه الظروف التي تمر فيها المنظمة الصهيونية الفرنسية .. فالواقع ان القربى الطبقية بين الصهيونيين الفرنسيين وسائر الاحتكاريين الفرنسيين تخلق تربة مشتركة بينهم يتعاونون على ظهرها فى قضايا جوهرية .. فعلى الرغم من التقارب بين فرنسا والاتحاد السوفييتي فى بعض القضايا المتعلقة بتصفية ذيول العدوان الاسرائيلي فى الشرق الاوسط فالتناقض الجوهري لا يختفي لانه يقوم على التناقض بين الراسمالية والاشتراكية الذي لا يمكن تسوينه .

وعلى هذا الضوء تبدو دعوة بنكوس زعماء اليهود فى مختلف اقطارهم الى التماثل مع اسرائيل الحالية دعوة غير خطرة لانها تتوافق فى الاطار العام مع انظمة الاحتكارات فى الغرب .. ومع مصالحها فى المعركة المصيرية بين الراسمالية والاشتراكية ..

ولكن حتى تستطيع اسرائيل ان تقوم بدورها وتحقق اهداف الصهيونية المتساوقة مع الامبريالية العالمية عامة والامريكية بوجه التحديد فلا بد من تقوية اسرائيل .

ولذلك ارتفع الشعار حول « مركزية اسرائيل فى حياة الشعب اليهودي » واصبح الدفاع عنها وعن سياسة حكومتها دفاعا عن وجود الشعب اليهودي وهدفا بذاته على الرغم من غياب ممكنات جمع الشتات حسب التصور الهرتسلي .

ومن هنا اشتدت الدعوة الى الهجرة الجماهيرية .. وعادت الصهيونية الى تاكيد شعار قديم ..شعار قديم.. شعار الهجرة من الاتحاد السوفييتي.

ونقول ان الصهيونية عادت الى شعار قديم لان الصهيونية فى البداية تصورت توزيع العمل على الوجه الآتي :

يهود روسيا القيصرية – الفقيرة – يؤلفون « المواد الخام » ، القوى البشرية لاقامة الوطن القومي اليهودي .

ويهود الولايات المتحدة – الاغنياء – يزودون الوطن القومي بالمال ..

ونسفت ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى هذا التوزيع حين قضت على القيصرية وعلى الاستغلال الطبقي وعلى التمييز القومي والطائفي وبذلك فتحت امام جماهير اليهود الفقراء ممكنات الحياة الانسانية جنبا الى جنب مع سائر الشعوب والقوميات والطوائف .

ولذلك التفتت الصهيونية الى مصادر أخرى لتتزود بالقوى البشرية.

ويعترف الصهيونيون ان الوضع تغير الآن .. فقد استنفذوا الهجرة اليهودية من الاقطار المتخلفة او كما كانوا يقولون انتهت هجرة « اليهود المضطهدين » ولم يعد هناك غير الطوائف اليهودية فى اقطار « الازدهار » (أقطار الراسمالية الغربية) ويهود الاتحاد السوفييتي .

ويتضح اكثر فاكثر ان الصهيونية رغم محاولتها لن تنجح فى استنفار هجرة واسعة النطاق من تلك الاقطار « المزدهرة » ! بل هناك قبول بفكرة الصهيونيين الامريكيين القائلة ان هدف جمع الشتات غير واقعي وان الولايات المتحدة هي بابل المعاصرة . (١)

ولهذا يبقى يهود الاتحاد السوفييتي مصدرا للقوى البشرية .. وتعود فكرة الصهيونية الاولى لتحتل مكان الصدارة ..

ثم أن الدعوة الى هجرة يهود الاتحاد السوفييتي حتى وان لم تحقق نجاح عملي فهي تخدم اغراض الصهيونية والامبريالية من حيث انها تشهر بالاشتراكية والحل الاشتراكي .. وتحريض على الاتحاد السوفييتي يخدم مستلزمات الحرب الباردة والصراع الايديولوجي بين الاشتراكية والراسمالية.

ويؤكد هذا النقاش القديم فى المنظمة الصهيونية الذي اثاره بن غوريون فى سنوات الخمسينيات حين دعا الى تصفية الحركة الصهيونية على أعتبار ان الصهيونية تعني الهجرة الى اسرائيل .. وان من لا يريد الهجرة لا يمكن ان يكون صهيونيا . لقد ثار عليه القادة الصهيونيين الامريكيين واغرقوا فكرته « ايديولوجيا » باثارة التشبيه بين الولايات المتحدة وبابل القديمة .

والواقع ان الصهيونيين الامريكيين لا يرون فى الهجرة الى اسرائيل هدفا بل يرون فى اسرائيل اداة تخدم الراسمالية والامبريالية.. والراسمالية تضم الراسماليين والاحتكاريين اليهود .

والآن ماذا يعني تدعيم اسرائيل وتوطيدها ؟

كتب شلومو ديريخ : « لا يمكن ان يبقى الشعب اليهودي بدون دولة اسرائيل واي تهديد للدولة يهدد الامة .. من الحيوي ان تصبح الدولة اكبر تجمع يهودي فى العالم فى القريب العاجل .. وتوسعها حيوي لا لامنها وأزدهارها بل حيوي ليهود الشتات .. فقط اسرائيل قوية ومتحررة من خدمات الامم الاخرى ومن التهديدات المستمرة لامنها تستطيع ان تقوم بمهمتها التاريخية » . (المصدر ذاته) .

ان الممارسة التاريخية .. والاحتلال الحالي .. ومساعي الاستيطان فى المناطق العربية المحتلة .. ومحاولة أقامة وقائع قائمة تمهيدا لضم المناطق المحتلة وبناء اسرائيل الكبرى تؤكد جميعها توسعية الصهيونية ، وقول شلومو ديريخ « ان توسع اسرائيل حيوي لامنها » .. أما التوسع فلا يمكن الا ان يكون على حساب الشعوب العربية .. ومن هنا تبرز الحاجة الى بحث موقف الصهيونية من الشعوب العربية .. وهذا موضوع لحلقة اخرى فى عدد مقبل .

---

١ – بقيت جالية يهودية كبيرة فى بابل القديمة بعد ان عادت اقلية اليهود المنفيين الى القدس .. وامتازت بالازدهار الاقتصادي .

من نتائج سياسة اخوة الشعوب اللينينية

يوم جديد بزغ على أهالي شكوتكا فى أقصى سيبريا بعد الثورة السوفييتية .. لقد اصبحت الطائرات وسيلة صلتهم مع سائر الاتحاد السوفييتي .. فى حين كانت صلتهم مع روسيا القيصرية بزحفات تجرها الكلاب .

السعودية ألمع جوهرة فى تاج الاحتكارات البترولية

مكانة السعودية بالنسبة للامبريالية ولحركة التحرر القومي العربية

هذه الدراسة تقدمها جريدة « الاتحاد » لقرائها ، وتتضمن الكثير من المعلومات عن هذا البلد الذي يقوم على البترول يعرفها القراء ... ان مؤامرة الانقلاب التي زعمت سلطات السعودية أنها اكتشفتها تلقي اضواء على ما يجري داخل تلك البلاد .. فليس كل شيء على ما يرام .. هناك نضالات جبارة لم يتسرب من أنبائها الا النزر اليسير على العالم ... ان التطورات فى السعودية سيكون لها ابعاد عميقة قد تغير من هيئة المنطقة بكاملها ..

وسوف تقدم « الاتحاد » الى قرائها هذه الدراسة الحية عن السعودية فى حلقات ، وهي اذ تكشف عن شيء ، فانها تكشف عن الطاقات الجبارة الكامنة لدى الشعوب العربية ، ولن يطول الوقت الذي سيلحق فيه شعب السعودية العربي ركب التطور والكفاح ضد الامبريالية والاحتكارات والاستعمار الجديد

***

هذا البلد العربي الذي تبلغ مساحته ٢٠٢٤٠٤٣٥٠ كيلومتر مربع طرا تغير نوعي ، جوهري على حدوده ، اذ يحده من الغرب البحر الاحمر الذي يتحول مركز للصراع حول البترول ، ومن الشرق الخليج العربي حيث تضرم نار الثورات فى المحميات ، ومن الشمال الكويت والعراق والاردن التي تقف فى خط المواجهة مع اسرائيل ، ومن الجنوب جمهورية اليمن وجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية وعمان .. وليس هناك احصاء رسمي لعدد سكان السعودية ، فاحصاء ١٩٦٣ يذكر ان عدد سكانها ثلاثة ملايين وثلاثمائة ألف نسمة . وقد أبقت الحكومة هذا الاحصاء طي الكلمات ولم تذعه رسميا . والمتعارف عليه ان عدد نفوس السعودية يتراوح بين خمسة وستة ملايين نسمة . ويشكل البدو الرحل نسبة كبيرة من السكان ... المدن والقرى المتاخمة لساحل الخليج العربي والبحر الاحمر يعيش قسم كبير من سكانها على صيد الاسماك واللؤلؤ ... الزراعة متاخرة ، التمور والحبوب والقهوة والفواكه والخضرات الخ .. التي تزرع فى السعودية لا تكفي البلاد ذاتيا .. الصناعة متاخرة ، اذا استثنينا صناعة البترول ... وتستورد العربية السعودية ، المواد الاستهلاكية وغيرها من الخارج ، من عود الكبريت الى الابرة والملح ..

فى بعض المدن والقرى ينتشر الحرفيون ذوو الصناعات اليدوية الخفيفة كحائكي الوبر والصباغين والحدادين وسمكري الاواني المعدنيه والنحاسية ، والصناعة والنجارين وبجانب شواطىء البحر يحترف قسم من المواطنين صناعة السفن والزوارق الخشبية .

اكبر منتج للنفط فى الشرق الاوسط

فى عام ١٩٣٣ وقعت الحكومة السعودية على امتياز للبترول يمنح أكبر مساحة فى العالم للتنقيب عن البترول تقدر ب (٣٥٢٠٠٠) ميلا مربعا لمدة ٦٦ عاما ، بينها وبين « ستندار اويل أوف كليفورنيا » ، وانضمت اليها « شركة تكساس » و « شركة ستندر اويل أوف نيو جرسي » و « شركة سكوني موبيل اويل » ، وتملك الشركات الثلاث ٣٠ بالمئة ، بينما « سكوني موبيل اويل » ١٠ بالمئة . وقد الحق على هذه الشركات اسم (شركة الزيت العربية السعودية) – ارامكو – وهي حاليا أكبر سلطة متنفذة فى البلاد.. وبجانب الارامكو هناك « شركة جتي » الامبركية و « الشركة اليابانية فى المنطقة المحادية » .. وكذلك « شركة اوكسيرات الفرنسية » للتنقيب عن الزيت فى مناطق ساحل البحر الاحمر . وتاتي العربية السعودية فى المرتبة الرابعة بالنسبة لاستخراج النفط فى العالم ، وتعتبر أكبر منتج للنفط فى الشرق الاوسط، وتملك أكبر احتياطي من الزيت فى العالم .. فقد ارتفع احتياطي العربية السعودية من الزيت من ٦٠ ألف مليون برميل عام ١٩٦٤ الى (٨٤٠٣) ألف مليون برميل فى نهاية عام ١٩٦٨ وازداد الاحتياطي بمعدل (٢٣٠٣) ألف مليون برميل خلال فترة ١٩٦٤ – ١٩٦٨ .

الى متى سيدوم الحكم العشائري ؟

تحكم البلاد ، كما هو معروف ، عائلة مغرقة فى الرجعية بمفاهيمها الاجتماعية ،وطريقة حكمها وسيطرتها البدوية العشائرية الاتوقراطية المعادية لجميع الانظمة والاساليب الدمقراطية المعاصرة ... فجعلت البلاد بأسمها كاي ملكية خاصة ، حيث أطلق على البلاد منذ سنة ١٩٣٢ اسم المملكة العربية السعودية .

وهذا الحكم العشائري الفردي المطلق ، أصبح عميلا للاستعمار الانجلو – اميركي المتمثل فى شركات النفط والمؤسسات الاجنبية والقواعد الحربية الفردية .. لا يقر التشريعات والتنظيمات النقابية ، وحرية تشكيل الاحزاب السياسية ومنظمات الشباب ، وحرية الصحافة والنشر والاضراب والتجمهر وغيرها من الحقوق والحريات الدمقراطية العامة ... وتعيش البلاد بلا دستور ولا محاكم قانونية ولا برلمان حتى ولو شكليا.. والكلمة الاولى والاخيرة للملك فيصل بن عبد العزيز ، رئيس مجلس الوزراء الذي يزكي هو بنفسه وزراءه ممن يراهم من الامراء ، وبطانة حكم الضالعين مع الاستعمار والرجعية .

ان حق المواطنة وحفظ وصيانة حقوق ابناء الشعب تنتهك بصلافة وحرية وكرامة الانسان تصادر بصلافة وتطبق أجهزة الحكم ضد المواطنين عقوبات قاسية وشنيعة كالجلد بجريد النخل الاخضر وقطع أطراف الجسم كالراس واليد والرجل ، والزج فى غياهب السجون مددا طويلة من الزمن دون محاكمة وترك المسجونين فى شروط غير انسانية ، وانزال اقسى اساليب التعذيب الوحشي فى حق انسانيتهم.

(فى الحلقة القادمة علاقات الانتاج ، والتطور الصناعي ونهوض الطبقة العاملة) .

الكلمة الانثى – بقية

أتمتم :

– هذه السهرة ...

وتنقطع جملتي ..

الحروف المتوسلة تكبلني ، والصوت المتلهف يشدني . وتخنقني الحيرة !

هل أترك القصة ؟

ويرميني هذا السؤال فى دوامة.. الزميل فى الصباح الباكر . العدد الممتاز . القراء . والبطلة . البطلة المنتظرة قراري .

ماذا أقول ؟

كيف أصوغ حيرتي فى كلمات ؟

أين أجد الكلمات ؟

والتفت الى مكتبي مستنجدة ، فتقع نظراتي على الاوراق المبعثرة . اوراق كثيرة تفتح لي صدرها لتحضن ضياعي ولتروي حيرتي . أوراق طالما شكوت اليها وحدتي فلملمت دموعي . أوراق بيض طالما لجأت اليها فى الايام الحالكة فرعت نفسي وآنست وحشتي وبددت احزاني . أوراق وأوراق تمد لي أذرعها لترشف بكائي من جديد ، ولتعمر من حرماني مجددا .

يضايقه صمتي فيسأل :

ما بك ؟ فيم تفكرين ؟

أغمغم :

– كنت أتمنى ان أراك .. ولكن يقاطعني :

– ولكن ماذا ؟

وأحملق فى الاوراق .

هل أترك هذا العالم الاليف لارتمي فى العالم المنشود .

– كنت أتمنى ..

وتتراءى لي البطلة . القلق فى عينيها . والرجاء على شفتيها . وهي تقف على مفترق الطرق ضائعة وحيدة ..

وفجأة أجدني أقول فى لهجة عادلة:

– أنا آسفة جدا . يستحيل . يجب ان انهي قصتي الليلة . يجب.

يقول فى كآبة :

– اذن اخترت القصة . ميزتها عني ..

– أرجوك .. لا تفهم الموضوع على هذا الاساس .

وأحس بالخيبة فى نبراته الدافئة وهو يقول :

– لا .. طبعا لا .. ! ساحاول ان أراك غدا قبل ان أسافر .

اودعه . وأقفل السماعة .

وفى هدوء امشي وأرتمي على مقعدي وراء المكتب ، وتقطف نظراتي بالحنان حروفي المزغردة .

« نعم .. عمر طويل يربطني الى الكلمة .. عمر طويل .. وحب كبير قديم .. » .

ويتحرك قلمي مبتهجا .

وتنبت الخضرة فى أوراقي .

وعلى الاسطر الممتدة تركض بطلتي الى حبيبها ، طفلة صغيرة سعيدة ، ليحضنها بين ذراعيه وتدفن رأسها فى صدره آمنة مطمئنة .

ابتسم لها فى عطف واتمتم :

« لا .. انا لست مثلك . انت ما زلت فى أول الطريق . اما انا .. يا انا .. انا ما عاد بامكاني التراجع » .

ويفيض فى قلبي حزن ناعم حنون . فاشعل لفافة ، لتتبخر فى الدخان دموعي المنهمرة مع الحروف .

آراء.. للمناقشة!

لكل رسالة جواب..

شعراؤنا.. الى اين؟

● سؤال دفعني اليه القلق للظاهرة برزت أخيرا ، وهي استعمال شعرائنا الثوريين الاسلوب الرمزي .. واكاد اقول الافراط فيه . ما هو القصد ؟ خصوصا اذا كانت الرمزية لا تكسب الشعر عمقا بل تبعد القارىء عن اصالة الفكرة وتجعله يتخبط في تحليلات شتى لغرض الشاعر . ام انه ضرب من التطور والتجديد الذي اظهرتم اكثر من مرة ضرورته لحيوية الشعر؟ انا لا اخالفكم في اهمية التطور بالنسبة للشعر .. ولكن هل يعتبر الغموض في الشعر تطورا ؟

الحقيقة اقول ، انه عندما انهيت قراءة قصيدة لمحمود درويش قلت عفويا : « اف ليش هيك صار الشعر ! ؟ » هذا بعد ما سبق ولاحظته من انتهاج شعرائنا وعلى الاخص سميح القاسم ومحمود درويش لهذا الاسلوب الرمزي من الشعر .

من اطلاعي المحدود على روائع الشعر العالمي واكثر ما ينشر منه في « الاتحاد » و « الجديد » لم اجده مكتوبا بهذا الاسلوب الغامض . ومثل اقرب هو ان قصائدكم الاكثر رواجا بين القراء هي تلك المأخوذة من حياة الشعب وقضاياه اليومية ونضاله العادل والصراع الدائر في عالمنا ، والمكتوبة باسلوب شعري غير معقد وجميل .. « الواقعية » .

لعل احدا يقول : يجب رفع مستوى القارىء في فهم الشعر ، وان الشعر الرمزي من شانه ذلك .. وان كان صحيحا ام لا ، فهو لا يبدد الغموض والابهام المحيط ببعض القصائد المكتوبة أخيرا وكأنه ستار اسود لا تملك يد ازالته الا التي وضعته ، اي يد الشاعر الذي كتب تلك القصيدة .

شعور صادق يشاركني فيه العديد من القراء ، نحو الحركة الشعرية الناجحة ونحو شعرائنا الثوريين ، منعني من الصمت على ما اظنه يسير بحركتنا الشعرية الى العزلة الخطيرة .

مع تمنياتي لكم بالتوفيق .

(قارىء) ـ يافة الناصرة

المسؤولية.. والزوبعة!

■ القضية التي تطرحها امامنا هذه الرسالة ليست جديدة وليست اعتباطية ..

اقول انها ليست جديدة لان موقف رفيقنا القارىء في رسالته هذه ، سبق ان واجهنا به قراء آخرون اكثر من مرة ، وفي اكثر من مناسبة .

واقول انها ليست اعتباطية لان حيرة القارىء ازاء التطور الشعري عندنا لا يمكن اعتبارها افتعالا صادرا عن موقف ذاتي هو من شأن صاحب الرسالة وحده ، فقد صادفنا هذه الحيرة على افواه جمهرة من اخوتنا القراء ، كما اصطدمت بها شخصيا في جملة من حالات محاسبة النفس ..

واذكر انني حاولت تسليط الضوء عليها في مقال « عن الفن والموقف » نشرته في مجلة « الجديد » قبل شهور ..

ان موقفي من هذه القضية ، الذي حددته في ذلك المقال ، ما زال ساري المفعول .. ولكنني على اية حال لن ارضى باحالة القارىء الحائر على مقال قد تكون الافكار الواردة فيه منفية عن العمل الشعري الممارس في واقع الحبر والورق .

ان اية محاولة لدحض تساؤلات صاحب الرسالة ستكون محاولة متهربة وغير موضوعية ، ومن ثم ستمنى بالفشل .. فيكفي ان نماشي حركتنا الشعرية من مطالع الستينات حتى يومنا هذا لنكتشف ان تحولات بعيدة المدى وسمت هذه الحركة .. ومن هذه التحولات ما هو اصيل وراسخ ، ومنها ما هو مقحم ومتضعضع ..

**

لقد اكتسب شعرنا اهميته في الدائرة المحلية وفي الدائرة العربية فيما بعد ، لسببين لا تجمعهما وشيجة :

الاول : التحامه بقضايا الجماهير اليومية والقومية ، وكشف تطلعات هذه الجماهير في مواجهتها الحادة مع عناصر الضغط المعادي قوميا وطبقيا. ومن ثم اضطلاعه بمهمة الزيت الدائم على شعلة الامل الخافتة المشعة بقوة وصمود في اعماق الحلكة الكثيفة .. ولا يأخذن أحد عليّ هذه الكلمات وكأنها من قبيل الغرور ، فهي حقيقة واقعة لا غموض فيها ولا اجتهاد .. ولماذا لا تتوفر مثل هذه الحقيقة حين تكون القضية القومية موضوعة ـ الى مدى او آخر ـ تحت كشافات الاشتراكية العلمية الماركسية ـ اللينينية الاممية ؟

ما كنت لاضع التاكيد على « الكشافات » التي نرى في ضوئها قضيتنا القومية لولا ايماني بان رؤيتنا في هذا الضوء هي التي منحت شعرنا اجمل الوانه واعمق نبراته ، لولا الموقف غير النبيل الذي يقفه الكثيرون من النقاد العرب المتعرضين لشعرنا ، حين يحاولون تجاهل العناصر الحقيقية التي نمت في تربتها زهوره واشواكه.. اما السبب الثاني في ما اكتسبه شعرنا من تقدير فهو مجرد كونه كتب في اسرائيل .. فهذه الحقيقة ، منحته في الخارج اعتبارا خاصا وصل احيانا درجة التقديس . وانا لا انكر على اخوتنا النقاد العرب انفعالهم بهذه الحقيقة فهي ذات وزن كبير ، ولكنني انكر عليهم تحويل قصائدنا الى ابقار مقدسة ، وبذل الاجتهاد في غير موضعه ، واطلاق الاحكام التعسفية والمهينة احيانا ! ويبدو لي ، من اطلاعي المحدود على ما كتب عنا في الوطن العربي ، ان بعض النقاد ، وبينهم كبار جدا ، اصبحوا « يبتلعون » كل ما يصلهم من هنا دون محاولة « هضمه » واكتشاف مذاقه للتاكد مما هو كريم المحتد وما هو دخيل او مهمول ..

**

قبل ان يسأل سائل عن علاقة هذا الكلام بالقضية المطروحة أمامنا ، أؤكد ان علاقة قائمة فعلا ، وهي علاقة متينة وفاعلة .. شعرنا لا يتحرك في فراغ ولا يتطور بمعزل عن الاضواء المسلطة عليه ، وتلك التي تحاول تجاهله ، في وقت واحد .. فمثل هذا الاهتمام البالغ الذي حظي به شعرنا قد يؤدي الى احدى نتيجتين لدى شعرائنا :

■ **الشعور بمزيد من المسؤولية تجاه العمل الممارس وتجاه المتلقي .**

■ **الشعور بالتحلل من هذه المسؤولية ، والانصراف الى الاهواء الذاتية المنفصمة عن مهمة الرسالة الفكرية والوجدانية والجمالية التي يحملها العمل الشعري .. أو التي يفترض فيه ان يحملها .**

ولا بد من اجراء حساب مع النفس ، من حين لآخر ، للتأكد من النتيجة التي توصل اليها اي من الشعراء الواردين في الحسبان أثناء طرح القضية على مائدة النقاش والبحث .

**

حتى أكون امينا مع نفسي بقدر أمانتي مع القارىء المتسائل ، يترتب عليّ ان أؤكد له على شريعة لا اقبل فيها مساومة وهي مسألة حرية المبدع الذاتية في تطوير تكنيكه ومضمونه .. واذا كنا مقتنعين ان هناك قربى تبلغ درجة التلاحم بين أدوات المبدع التكنيكية وبين موقعه الفكري والاجتماعي ، فاننا نعفي انفسنا من دوامة الحوار المكرور والمملول حول ما سمي في حينه «الفن للفن» و «الفن للحياة» ..

تاريخ النقد الفني في اي قطر من اقطار العالم يؤكد لنا بما لا يقبل الجدل ان الصراع سيظل قائما بين القواعد والاشكال المألوفة وبين مغامرة الابداع الفني ، باعتبار عملية الخلق ثورة دائمة على كل ما هو قائم ودعوة مستمرة لخلق عالم جديد .. ولكن هذه «الثورة الدائمة» نفسها ينبغي ـ من وجهة النظر الاشتراكية العلمية على الاقل ـ الا تفقد توازنها ، وينبغي الا تخرج من منطقة جذب الموقف الفكري والاجتماعي ، والا ، فانها تتحول الى ثورة انارخية (الفوضوية بأقرب ترجمة) .. قد يهدم جموحها اكثر مما يبني .. ومثل هذه الثورة تفقد حتما الخط الثوري الحقيقي .. ونحن لا نستطيع ان نكون ثوريين فكريا وأنارخيين فنيا .. واذا المت هذه الازدواجية بفنان ما فانها تسيء الى فنه بلا شك ، ولا يمكن ان تعود عليه بأي خير ..

**

أعود الآن الى امكانية حدوث التناقض بين الموقف الذي أعرضه هنا وبين بعض أعمالي الشعرية .. واقول البعض لان « التهمة » لم توجه الى جميع اعمالي .. وبعد اعترافي بحالات من الضعف الانساني تعتريني احيانا ، أود أن ألفت نظر القارىء الحائر الى ان هذه القضية غير واردة ـ وانا اتكلم هنا بالاصالة عن نفسي ـ الى درجة الخطورة.. واعتقد انني يقظ الى مدى بعيد لما يكتب وما يقال عن شعرنا ، محليا وعربيا ..

قرأت في احد اعداد «الآداب» اللبنانية مقالا لناقد كبير حول تجربتي الشعرية.. ولا اخفي عن رفيقنا القارىء انني دهشت حين قرأت لذلك الناقد ، وفي ذلك المقال ، تقديرا خاصا لقصيدتين كنت قد ترددت كثيرا في نشرهما لاعتقادي بأنهما أقرب الى ان تكونا موضوعا لتسلية بعض النقاد البورجوازيين ، من ان تكونا فنا حقيقيا .. هذه « الحادثة » اصابتني بكثير من خيبة الامل ، وهي لا تزال تعذبني بشعور حاد بان تجارة الدجل ما زالت رائجة ورابحة بصورة مخزية ومحزنة في آن واحد .. ولكن هذا الشعور لن يبلغ درجة اليأس لثقتي الكبيرة بأن واقعيتنا الاشتراكية ستفرض نفسها في نهاية الامر على الجماليات الفارغة وعلى القوالب والمحنطات في آن واحد ، كما ستفرض نفسها على أخطائنا نحن وعلى انحرافاتنا التي قد نسقط في اغرائها من قصيدة الى أخرى ..

**

لقد هبت على شعرنا زوبعة من المدح والقدح .. فهل تقتلعنا هذه الزوبعة من جذورنا ؟ .. وهل ننجح في الانحناء احتراما لها بالقدر الذي تستحقه ؟ او الانتصاب في وجهها بقدر الغبار والدخان الذي تحمله ؟

تلك هي المسالة ..

سميح القاسم

ادب * فن * ثقافة

الكلمة الانثى

قصة

كوليت خوري

كيف انهي قصتي ؟

فتاة ذكية تحب الثقافة تحب الكلمة تحب الافاق . فتاة طموح تريد ان تصل الى الافاق وتجتاز الافاق .

فتاة مرهفة غرق وجودها في الكتب وفي الحبر وفي الاوراق ، تدفن عاطفتها في الحرمان لانهم قالوا لها ان الحرمان هو ثمن النجاح.

وتلتقي برجل .

رجل فارغ كالطموح . قوي كالنجاح قاس كالحرمان حنون كزرقة الافق .

تلتقي بهذا الرجل فتحبه . يبدأ صراعها مع نفسها . الكلمة ام الرجل ؟ المجد ام الحب ؟

هل تحصر طموحها ضمن حدود ذراعين قويتين ؟

هل تستبدل الافاق بنظرة عميقة صافية ؟

كيف انهي القصة .. ؟

ـ أما زلت تكتبين ؟ الساعة قاربت الثامنة مساء .

ارفع راسي مستبشرة وأبتسم في مودة للزميل الصحفي الذي دخل الغرفة .

ـ اين وصلت في القصة ؟ ماذا فعلت بطلتك ؟

أقاطعه :

ـ دعك من قصتي الان فهي غير مهمة ..

يحتج :

ـ كيف ؟ انها القصة الوحيدة التي ستظهر في العدد الممتاز .. وأنت ..

أقاطعه من جديد :

ـ دعك من كل هذا وحدثني عن صديقك ...

يحدق الي مستغربا بينما تعبر في مخيلتي صور خاطفة :

قاعدة تدريب للابطال . شبان يحملون الحياة بين أكفهم ويبتسم في أعينهم الوطن يحيطون بي .

الزميل الصحفي يعرفني الى الضابط المدرب وتغرق يدي في اليد القوية الحازمة .

اجتماع عند الزميل لمناقشة مسلسل تليفزيوني عن الابطال . الكل يتحدث ابدي رأيي ، فتمتد الى اليد القوية الحازمة فجاة بالقلم .

وأبتسم شاكرة .

السيارة العسكرية تنطلق بنا . تتوقف في مكان ما . وينزل الاخرون وتمتد اليد الحازمة لتساعدني على القفز .

يقول الزميل :

ـ ولم هذا الاهتمام المفاجىء ؟

ارتبك . لكن لهجتي تبدو طبيعية وانا اجيب :



سمه فضولا : انت تعلم انني فضولية .

يبتسم في خبث :

ـ فضولك غريب هذه المرة ومتاخر ..

أشرح في لهجة جعلتها لا مبالية :

ـ أنت تعلم انني قابلته مرارا في الفترة الاخيرة ...

وتتوالى في مخيلتي الصور .

معه في قاعدة الانطلاق اسجل لقطات عن الابطال .

معه في مطعم شعبي أتحدث عن المسلسل .

معه في مكتبي . انقح الاوراق وأسلمه اياها .

وأردف مبررة :

ـ وقد خطر لي اليوم أن أعرف رأيه في ...

أؤكد في لا مبالاة :

ـ .. مجرد فضول ..

يهز الزميل كتفيه :

ـ رأيه ؟ وماذا سيقول ، المسلسل الذي كتبته نال اعجاب الجميع ..

أقاطعه :

ـ انا لا أتحدث عن المسلسل بل عني ..

يقول جادا :

ـ أنت تعلمين ان صديقنا يحترم الادباء بشكل عام ، وأنت بشكل خاص يقدرك .

الح في السؤال :

ـ وهل .. أعجبته ؟

يغرق الزميل في الضحك :

ـ وهل يهمك هذا الامر ؟

أظل متصنعة اللامبالاة :

ـ طبعا لا يهمني . قلت لك انه مجرد فضول ..

يقتنع الزميل ويقول في بساطة وكأنه يحدثني انا الكاتبة عن امرأة لا تمت لي بصلة :

ـ من البديهي انك لا تعجبينه كامرأة اذا كان هذا ما تقصدينه .

فأنت من نوع النساء الذي لا يحبه هو على ما أعلم .

وتجمد ابتسامتي وينقبض صدري.

ويردف الزميل :

ـ أعتقد شخصيا ، انه أصلا لا ينظر اليك كامرأة لكنه يقدرك كثيرا .

يقدرني !

وتنفجر الاهات في حنجرتي. ويترنح تحت الاجفان أمل مطعون .

ويتابع الزميل غير شاعر بخيبتي بل مقتنعا بأن كلماته هي غاية مناي :

ـ كل انسان يقابلك يقدرك . يجب الا تشكي في هذا . انت ذكية . وشخصيتك تفرض نفسها ياعزيزتي .

أظل صامتة .

لكن المرأة في أعماقي تزعق .

« فلتذهب شخصيتي الى الجحيم . فلينطفىء ذكائي . فليجف قلمي ما دمت في عينيه لست امرأة !»

أنهض من وراء مكتبي . أقترب من النافذة . اسمع الزميل يتابع :

ـ نعم .. يجب ان تكوني سعيدة.

ابتسم ابتسامة ساخرة . اشعل لفافة وتطير نظراتي مع الدخان نحو اللاشيء . في العدم .

« سعيدة ؟

« بائسة انا كالتماثيل ..

« بائسة انا كتابوت من مرمر ...

« بائسة انا حتى الجمود ...

ـ اين شردت ؟ فيم تفكرين ؟

بماذا أجيب ؟

وهل أستطيع ان ازيح افكاري عن هذا الذي تشربته افكاري ؟ هل استطيع ان انتزع نفسي من عينين حلقت في سمائهما نفسي ؟

أراه قبالتي يشرح . يأمر . يتحدث . يبتسم .

يعجب الزميل من صمتي فيسأل في مكر مستكشفا :

ـ هل أنت تفكرين في ما قاله صديقنا ؟

ينبه السؤال عنفواني ، فاجيب فورا دون تفكير :

ـ طبعا لا .. ! انا افكر .. أفكر في قصتي ! البطلة ما زالت محتارة.

يقنعه جوابي فيسأل :

ـ وماذا ستختار ؟ المجد ام الحب ؟

المجد ام الحب ؟

وانسى القصة . وانسى معهما انسانا حبيبا وددت لو ارمي عند قدميه مجدا بنيته خلال سنوات باعصابي .. انسى كل شيء وتذكر مآساتي الازلية . الكلمة ام الرجل ؟ المجد أم الحب ؟

وأعود بذاكرتي الى الوراء ، وفي ثوان استعرض حياتي كلها .

أعيد النظر في حياتي كلها .

كم كنت غبية !

كيف لم أدرك في الماضي انني امرأة كيف لم أدرك أن هذه المرأة على الرغم من طموحي المجنون ، على الرغم من ايماني ومن قوتي ومن جبروتي ، ستظل امرأة وستعذبني ؟

كيف لم أدرك ان الشهرة لا تروي الاعماق وان الهالة المشعشعة ليست سوى ثوب خشن يخدش جلد المرأة المرهفة ؟

يسأل من جديد :

ـ هل وجدت الحل ؟ كيف ستنهين القصة ؟

اقول في عصبية :

ـ ستطعم بطلتي كتبها للنار ... ستمزق أوراقها . ستدفن معلوماتها في النسيان وستعمر في صدر الحبيب بيتها .

يحتج الزميل :

ـ اهكذا تضحين بالطموح ؟

ابتسم في مرارة :

ـ ما هو الطموح ؟

يجيبني فورا :

ـ هو الطريق الى المجد .

اسأله يائسة :

ـ وما هو المجد ؟

يستغرب :

ـ أنت تسألين عن المجد ؟ المجد هو العظمة .. الاضواء الشهرة ...

اشرح :

ـ المجد ؟ المجد يا عزيزي هو صقيع الوحدة ..

يرفع حاجبه مستنكرا رأيي وينطق :

ـ أنت غريبة !

لا أرد .

وتمتد يدي الى لفافة جديدة .

لا : أنا لست غريبة .

انا وحيدة ...

كالحيوان الجريح .

انا وحيدة كنجمة الصباح .

انا وحيدة .. كاللحظة الفاصلة بين الموت والحياة .

يقول الزميل :

ـ على كل حال .. المهم هو ان تنهي القصة . وعلى الشكل الذي يروق لك . أذكرك ان الطائرة تقلع في السادسة صباحا ، ولا يوجد في الغد طائرة غيرها .

ويبتسم في مودة :

ـ اعتقد انك ستسهرين الليل بطوله على القصة كي تكون جاهزة في الموعد المحدد . سامر بك في الخامسة صباحا لاخذها . لن الهيك أكثر من هذا .. الى اللقاء ..

ويمضي .

***

أظل جامدة في مكاني . لكن خيالي يطير الى عالم جديد . يرميني في عالم جديد ، اتمنى لو ابدأ فيه من جديد حياتي .

الغرفة ، الطاولة ، الاوراق ، الكتب كل ما حولي يغيب ، لاعيش في لوحة ابتكرها خيالي ولونتها اماني المكبوتة .

اني أجلس على حافة بحيرة صغيرة وسط حديقة زرع الحب فيها ازاهيره .

يداي تسبحان في المياه التي صبغتها بالاخضرار حروف أوراقي .

وفي عيني تتراقص السنة اللهب المتصاعد من حرائق كتبي الكثيرة .

وهناك يقف ملاك مشرق الجبهة ، دافىء النظرات ، ويفتح لي ذراعيه.

وها انا أركض اليه طفلة مطمئنة سعيدة .

رنين الهاتف يسلخني في الحلم ويعيدني الى الغرفة . اقترب من المكتب متثاقلة أرفع السماعة بحركة آلية : وتتنبه اعصابي حين اسمع الصوت الحبيب يحييني .

الالم يعصر قلبي .

اعرف سلفا ما سيقول سيطمئن عني سيسألني في تهذيب عن اخباري فهو ويا للسخرية يقدر الادباء كثيرا !

وتتسع عيناي دهشة وانا اسمع :

ـ لم اخابرك اليوم لكنك كنت دائما معي ...

أظل صامتة . بينما يتابع :

ـ انت لا تغيبين عني وكانك تعيشين في عيني ..

تذهلني المفاجاة واجد نفسي عاجزة عن الرد على سؤاله :

ماذا تفعلين الان ؟

يعيد :

ـ ماذا بك ؟

أغمغم في صدق :

ـ فاجأتني بحديثك !

يعجب :

ـ فاجأتك ؟ غريب ! كيف لم تحسي وانت الانسانة المرهفة بما جيش به نفسي ؟

ماذا أقول ؟

بركان عاطفة يتفجر في أعماقي .. يحرق الكلمات .

يردف :

ـ ظننتك ستفهمين دون ان اتكلم.

أحاول بجهد ان أتخلص من الارتباك بالمزاح فاقول :

ـ لا تتكل كثيرا على ذكائي ..

يضحك ثم يعيد سؤاله :

ـ ماذا تفعلين الان ؟

ـ أكتب !

يعلق :

ـ لا جديد ! أنت دوما تكتبين !

دوما أكتب !

وتمر في خاطري كالومض لوحة دنيا ترقص وتضحك وانا مكومة في زاويتي أكتب ..

طوال سنوات والشباب يهرب من أناملي حروفا على الاوراق ، وعاطفتي تذبح على هيكل الكلمة ..

ـ .. ومتى تنتهين ؟

أجيبه :

ـ اعتقد انني ساكتب الليل بطوله ، اذ يجب ان ارسل القصة بطائرة الساعة السادسة صباحا ..

ـ ومتى اراك ؟

اشعر برغبة في ان أقول له :

« الان .. الان .. وكل لحظة .. وكل ثانية .. »

لكن حروف قصتي تنفر من الاوراق . تتضخم ، تمتد الى اياد مستجيرة .

وتتوقف رغبتي غصة في الحنجرة.

يقول :

ـ يجب ان أراك الليلة ...

ـ الليلة ؟ يستحيل ! غدا ..

يقاطعني :

ـ لكنني قد أسافر غدا ..

اشهق :

ـ تسافر ؟

يشرح :

ـ قد أسافر لشهر .. مهمة ستستغرق شهرا . واحب ان اسهر معك الليلة .

طبعا يجب ان أسهر معه يجب .. ان أودعه بل يجب ان اكون انا التي يعدها بالعودة . لكن الاوراق تهتز على الطاولة مستغيثة ، وتبكي الحروف ، وتحتج البطلة .. «كيف تتركيننا علامات استفهام في منتصف الطريق ؟ »

اهمس :

ـ الليلة يجب ..

يقاطعني :

ـ يجب ان تسهري معي ..

أتردد :

ـ والقصة ... ؟

يقول :

ـ لم يجر شيء اذا تركت القصة الليلة .

أردد في شرود :

ـ لن يجري شيء ..

يقول :

ـ اعطيني هذه السهرة فقط ..

ـ البقية على ص ٣ ـ

اليــــاف البطيــــخ

حين اراد الوزير الجديد ، الجنرال عيزر فيتسمان ، اقناع مستمعيه بعدم وجود اي خطر على الصفة اليهودية للدولة من ضم المناطق المحتلة مع اهاليها العرب ، طمانهم الى ان هؤلاء العرب لن يكونوا مواطنين متساوي الحقوق فى الدولة . ولزيادة الطمانينة شرح لهم وضع العرب الاسرائيليين ، الموجودين معنا منذ عشرين سنة ، فهل لهم حقوق متساوية ؟ قال : « هل يستطيع عربي من الناصرة ان يبني بيتا فى تل أبيب » ؟ و « هل يستطيع عربي ان يصبح طيارا فى اسرائيل » ؟ وغيره !

كان العرب فى اسرائيل ، طول هذه الاعوام المذكورة ، جد متواضعين . وعرب الناصرة لم يطالبوا بحقهم فى بناء بيت فى تل أبيب حيث ان حقهم فى بناء بيت فى الناصرة نفسها غير مضمون . ولم يطالبوا بأن يسوقوا طيارة حيث أنهم انشغلوا باحباط مؤامرات تطييرهم من اراضيهم وقراهم ، وغيره !

لقد أدركنا دائما ان المساواة ، التي تتباهى بها حكومة الجنرال عيزر فيتسمان ، انما هي قشرة جافة تتبدد شذر مذر لدى اول حركة يقوم بها هؤلاء العرب المتساوون . ولكننا نلاحظ ، فى المدة الاخيرة ، اتجاها بوليسيا يريد ان يجرد المواطنين العرب ، لا من حقوقهم المدنية فحسب ، بل من مجرد حقوق الانسان ــ البشر

ان قيام الصحافة « الحرة » بالحكم على متهمين عرب بمجرد اعتقالهم ، وقبل تقديمهم الى أية محكمة ، هو اعتداء فظ على ابسط حقوق الانسان . لقد كتبنا عن هذا الامر فى عدد ماض . ولكن الحاجة تدعو الى العودة اليه ، وبكل صراحة .

نريد ان نخبر الرأي العام بأن عشرات من المواطنين العرب يعتقلون ، ويجري التحقيق « الانساني » معهم لمدد طويلة ، ثم يطلق سراحهم ، بعد الاهانة و « التحقيق » ، دون توجيه اية تهمة اليهم . قبل مدة أذاع الراديو ، فى صدر نشراته الاخبارية ، عن اعتقال « شبكة » فى الناصرة بتهمة جمع اموال للفدائيين . ولكن الراديو لم يذع ، لا فى الصدر ولا فى العجز ، ان عددا من متهمي هذه « الشبكة » قد اطلق سراحهم ، بعد التحقيق « الانساني » المعهود ، دون توجيه اية تهمة . وقضية السيد صبحي عروق من الناصرة ، المتهم بهذه « الشبكة » اصبحت معروفة . لقد انكر كل تهمة ، وليس هناك كل مستمسك عليه ، ومع ذلك لا يزال معتقلا « رهن التحقيق » ! كان جهاز الامن يتباهى فى الماضي بأنه لا يخطيء حين يعتقل مواطنا بتهمة أمنية . مضى عهد الثقة هذه الان . فمنذ ان قام البوليس ، بأوامر أمنية ، باعتقال العشرات من الشيوعيين اثناء معركة الانتخابات الاخيرة ، بتهم امنية فظيعة ، ثم أطلق سراحهم جميعا ، ثاني يوم الانتخابات ، بدون توجيه اية تهمة ــ اختلط الحابل بالنابل وانعدمت الثقة نهائيا ، وتبعثرت هالة القداسة عن هذا الجهاز ومن نشاطه الذي تبين ، حينذاك بما لا يقبل الشك ، ان نشاطه لا يمت الى امن الدولة بأي سبب .

حذرنا المسؤولين ، فى ذلك الوقت ، من مغبة هذه الاعتقالات المشبوهة وقلنا لهم انهم بهذه الاعتقالات يضحون بهيبتهم من اجل انقاذ هيبة المعراخ . فيجب الا يلومونا الان لان الجمهور لم يعد يصدق ما يلفقونه من تهم على المواطنين .

وها نحن نحذر المسؤولين مرة أخرى من قصر النظر الذي يتميز به القيمون على حملة الاعتقالات الجديدة . يستحوذ على الجمهور العربي فى اسرائيل قلق شديد من هذه الحملة التي لا تميز بين البريء وغير البريء ، ومن النشر التحريضي فى الصحف ، ومن أساليب التحقيق التي تجري فى دوائر البوليس . فهل يعتقدون أنهم بهذا الاسلوب يضمنون الامن ؟! قيل عن حاكم ، كان يحكم هذه البلاد قبل قرن من الزمن ، انه من شدته كان يربط يدي السجين بألياف البطيخ ويرسله لوحده الى السجن . فقال شيخ عجوز سجين مقيد بألياف البطيخ : الى اين ؟ قال : الى السجن . قال : اذا وصلنا الى هذا الامر فلن يدوم حكم هذا الحاكم .

ونحن أملنا لا يتعلق بتعقل المسؤولين بل بالرأي العام الاسرائيلي نفسه الذي لا بد وان تبلغه ، فى النهاية ، هذه الحقائق المخزية ، ولا بد ان يقوم عليها . فالحقوق لا تتجزأ . وقديما جاء فى كليلة ودمنة : لقد أكلت يوم أكل الثور الاحمر .

ان العرب فى اسرائيل جد متواضعين : فلا يطلبون بناء بيت فى تل ابيب بل ضمان شريعة حقوق الانسان .

(جهينــة)

يفخـــر فـــي مصـــيره ...

الامبراطورية البريطانية تتقلص .. وكلما كانت تزداد تقلصا كان اريك هافورد يزداد غنى .

انه كولونيل متقاعد ، ومتعهد حفلات اليوم ، واستطاع خلال السنوات العشر الماضية ان يغتني .. فهو الذي نظم حفلات استقلال البلاد التي كانت خاضعة للتاج البريطاني ، وبمبلغ ٦٠٠ الف دولار فقط ينظم للدولة المستقلة احتفالات ومهرجانات وعروض ازياء واستعراضات موسيقية وراقصة .

ولكن صاحبنا اليوم يفكر فى مصيره ... الامبراطورية تلاشت ، واستقلت شعوبها ، ولم يبق منها غير مستقل سوى القليل ... وهو يقول ان أعماله اليوم تقلصت جدا وهو يفكر فى مصيره ولا سيما وان الاقطار التي بقيت هي جزر الفيجي ، والهندراس البريطانية ، وبرمودا وجزر بهاما .. ويبدو انها ستحصل على استقلالها بعد وقت قصير ... ولا بد من عمل شيء ...

سلطات سجن الرملة لم تسمح للسجناء بالصلاة فى عيد الاضحى !!

لم تسمح سلطات سجن الرملة للموقوفين والسجناء العرب فى سجن الرملة بالصلاة فى عيد الاضحى ، وقد طلب أحدهم من سجانه القرآن الكريم صبيحة العيد فأجابه السجان : يجب ان تتسلى فقط على قرآن « الفتح » !!

وتشجع سلطات السجن السجناء اليهود خصوصا على استفزاز السجناء العرب .. وتحرضهم عن قصد أمام أعين السجناء العرب .. وكثيرا ما يقال لهم هناك : أنتم يجب ان تشنقوا ...

ويقول السجناء العرب انه لولا عددهم الكبير فى السجن لاعتدوا عليهم الواحد بعد الاخر .

البوليس يمنعه من دخول القدس !

المرجة ــ المثلث ــ تسلم طالب راغب العمر أمرا من البوليس يحظر عليه دخول القدس لمدة سنة تبدأ من ١٢–٢–١٩٧٠ .

حتى متى يعتقـــل المعلمون ؟

كفر مندا ــ قامت الشرطة بعد منتصف ليلة الثاني من شباط الماضي باعتقال ثلاثة من معلمي المدرسة الابتدائية وهم بدر حاج ، وطه الزعبي ، وعاطف محمد بشناق ، وهم من أهالي القريــة ، وصالح مصباح من القدس العربيــة المحتلة والمعلم فى المدرسة ..

ورغم مرور الزمن الطويل فلم يطلق سراح المعلمين الامر الذي اقلق الاهلين هنا خصوصا وان هناك اشاعات تقول بان المعلمين المذكورين لم تصدر بحقهم أوامر توقيف من المحكمة .

سطو مسلح .. وبزات عسكرية !

كفر ياسيف ــ جاء ثلاثة اشخاص مجهولون يرتدون البزات العسكرية ومسلحين بمدافع العوزي تحملهم سيارة مدنية الى سوق القرية حوالي الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الخميس ٢٦–٢–١٩٧٠ ، فقاموا بجمع بائعي البضائع المتجولين الذين يجيئون من غزة ، وعددهم خمسة ، وطلبوا اليهم أن يصطحبوهم الى ضابط البوليس بتهمة وضع الغام تفجرت فى منطقة عكا ! ...

غير انهم استاقوا أحد الباعة الى غربي كفر ياسيف قرب مستوطنة بيت هعيمق ، واجروا معه تفتيشا بين الاشجار ، ولما لم يجدوا معه شيئا اعادوه الى السوق ، ثم اخذوا زملاءه الاربعة الباقين الى نفس الاتجاه ، ولكن عند قرية عمقا .. واجروا تفتيشا فى ملابسهم والسلاح مشهر فى وجوههم فوجدوا مع أحدهم مبلغ ٩٧٠ ليرة فأخذوها منه ! وطلبوا منهم الانتظار ريثما يفتشون السيارة فى السوق .

وبقي الاربعة المساكين حتى ساعة متأخرة من الليل ، عندما عادوا سيرا على الاقدام وقام أحدهم بالسفر الى مركز بوليس عكا لابلاغه بالامر .. ومع مرور قرابة الاسبوع لم يسفر التحقيق عن شيء ! .

بعيني أمه ..

سيستطيع شاب ايطالي الرؤية بعد ان قضى ١٨ سنة ضريرا ، وذلك بعيني امه . لقد هوت الام على درجات فى منزلها فأصيبت برضوض وجراح مميتة ، وأوصت وهي على فراش موتها ان تنقل قرنية عينيها الى ولدها الذي أصيب بالعمى منذ كان فى الثانية عشرة من عمره .

وقد نفذ الاطباء وصية الام حال موتها ، وقامت طائرة من سلاح الجو بنقل القرنية الى المستشفى فى روما ، وأجريت عملية نقل القرنية ، وبعد أيام سيصبح فى وسع الشاب ان يرى .. بعيني امه .

٨ آذار .. يوم المــرأة العـــالمي

* فى الثامن من آذار (بعد غد) .. تحتفل نساء العالم بيوم المرأة العالمي .. وفى هذه المناسبة ترفع المرأة فى كل مكان من العالم شعاراتها النبيلة .. شعارات المساواة والحرية والسلام .. وتجدد العهد على مواصلة النضال من أجل الحياة الافضل فى مأمن من الاستغلال والكراهية والحروب .. وللمرأة العربية فى اسرائيل ما تقوله فى هذه المناسبة .. فلنقرأ بعضا من خواطرها .. فى يوم الانسانية التي تهز السرير بيمناها ، وتهز العالم بيسراها !

ماذا تقولين فى هذا اليوم ؟

بهذا السؤال توجهنا الى بعض العاملات فى مختلف أماكن العمل . وقد اجابت مرتا العاملة من عبلين التي عملت فى الناصرة فى مصنع النسيج لمدة تسعة أشهر وأربعة أيام .

التقينا بها فى نفس اليوم الذي فصلت فيه من العمل . قالت : كنت أسمع دائما فى المحاضرات التي كنت اشترك فيها فى قريتنا ان احد مطالب يوم المرأة هو مساواة المرأة فى العمل والاجور . وهنا أحدثكم بقصتي :

عملت تسعة أشهر وأربعة ايام . وفى اليوم الرابع الاخير ، جاء المسؤول وطلب مني ان لا أرجع للعمل فى اليوم التالي ، وقال : ليس لنا أي شيء ضدك انت عاملة جيدة ولكن لا يوجد عندنا عمل ، وعندما نكون بحاجة لك سنطلبك .

وأردفت قائلة : هذه هي قصة كل عاملة وليست قصتي وحدي ، فالفصل من العمل وفى كل لحظة وبدون أي سبب تتعرض له كل العاملات العربيات . والهدف من هذا هو منع وصول العاملات العربيات الى أكثر من سنة ، حتى يحرمن من الحقوق .. كنا نعمل ثماني ساعات بدأت بأجرة ٨٦٠ قرشا وبقيت حتى ستة أشهر بهذا الراتب بحجة التعليم مع انني اتقنت العمل فى الاسبوع الاول . وبعد ذلك زاد راتبي الى ٩٢٥ يخصم منها خصميات مختلفة ما يقارب ٥٠ ليرة شهريا !

اما فنون سرقة الوقت فلا تسالي عنها .. هذا ما اتمت حديثها به :

نحن العاملات من أماكن بعيدة نضطر الى التاخر فى بعض الاحيان بسبب التفتيشات على الطرق . وكل ٥ دقائق نتاخرها يخصم علينا بسببها ايجار نصف ساعة من العمل .. كما ان جرس انتهاء وقت العمل لا يقرع فى الوقت المناسب .

وأكثر طريقة يسرقون جهدنا فيها هي طريقة المقطوعية التي يستغلوننا فيها أبشع استغلال . وهناك شكاوي كثيرة للعاملات لذلك فى هذا اليوم أرى ضرورة زيادة نشاطنا للمطالبة بحقوقنا العادلة كعاملات وبالسلام فى بلادنا وفى العالم . وأرى أيضا ضرورة الكتابة أكثر عن أوضاعنا نحن العاملات للتجند والعمل من أجل تحقيق المساواة .

لطيفة ابو عقل من كفرياسيف ، التقت بها بالمصادفة نبيهة مرقس وكتبت لنا تقول بمناسبة يوم المرأة :

مررت بجانب بناء جديد ولفتت نظري تلك الفتاة التي خرجت تحمل سطلا تنقل به الطين ، تبعتها الى داخل البناء وقد حسبت انني ساجد رجلا يعمل فى الداخل ..

لا تستغربوا ان قلت لكم انها كانت تبلط فسالتها متى بدأت مهنة التبليط ..

قالت : عندما انهيت الصف الثامن لم أستطع مواصلة تعليمي الثانوي بسبب حالتنا المادية فنحن عائلة كبيرة تضم ثمانية أنفار وأبي يعمل فى التبليط وكان بحاجة الى من يساعده فى العمل . وحتى أوفر على عائلتنا ٢٠ ليرة يوميا تدفع لعامل يساعده ، أردت مساعدة أبي . وفى البداية عملت فى جبل الطين ومناولة البلاط .

سالتها : كيف تعلمت التبليط ؟

قالت : كنت اراقب أبي وهو يعمل ثم أخذت اجرب بنفسي رصف البلاط ووجدت انني بالفعل أقدر على القيام بهذا العمل ، فكان أبي يترك لي تبليط (الفانيل) أي داير الغرفة بعد ان يقوم هو بالقسط الاكبر من العمل .

قالت : تعلمت تبليط (الخارسين) فى المنافع وطبعا هذا النوع من العمل أصعب لانه بحاجة الى دقة ، ويلذني العمل به .

سالتها : وما رايك فى المستقبل هل ستستمرين فى هذا النوع من العمل ؟

قالت : حتى لو تزوجت فساعمل أيضا .

سالتها : وما نظرة الناس اليك ؟

قالت : هناك من يشجعني وهم أكثرية ، وهناك من ينهاني .

سالتها : ماذا تودين القول لبنات جيلك وللنساء عامة ؟

قالت : انصح كل فتاة ان تعمل فى أي مجال كان وهذا ليس عيبا . ففي عصرنا هذا عصر غزو الفضاء الذي انجب فالنتينا ترشكوفا المرأة السوفييتية والملاحة الكونية ، ليس كثيرا علينا نحن اللواتي نسمى الجنس اللطيف ان نعمل ونعمل يدا بيد مع الرجل ، وكما يوجد للرجل يد تعمل وعقل يفكر كذلك يوجد لنا .

سالتها : ما هي أمنيتك فى يوم المرأة ؟

قالت : أتمنى من كل قلبي ان يعم السلام وان يأتي ٨ آذار القادم وقد انتهى سفك الدماء من ابناء اليهود والعرب ، أتمنى ان يرجع حكام هذه البلاد عن غيهم وان ينفذوا قرار مجلس الامن .

أما ريمة الشابة المتخرجة من الثانوية فى كفر ياسيف والتي تتوق الى العلم وتركض وراءه فقد انهت الثانوية ولم تجد لا الجامعة ولا الوظيفة . فهي تقوم بنشاط خاص فى بيتها تدرس ذاتيا . وتعمل فى مزرعة صغيرة اقامتها لنفسها (بقرة مع بعض الطيور والدجاج وحيوانات داجنة أخرى تعتني بها) . وهي أيضا تقول يتهموننا بالخمول والكسل ، ولكن ، هل اعطينا مجالا للعلم ورفضناه وهل اعطينا مكانا للعمل وادرنا ظهورنا بالرفض ؟

سنناضل بكل ما اوتينا من قوة لتغيير الاوضاع وتحقيق المساواة لنا نحن النساء والفتيات ، وسنعمل أيضا حتى يتحقق السلام فى هذه الربوع .. هذه الاهداف التي هي اهداف يوم المرأة العالمي سنرفعها عاليا ابدا ونعمل من أجل تحقيقها .



مشهد من مظاهرة نسائية فى روما ، مطالبة باقامة رياض للاطفال .. لاتاحة العمل للنساء .

ــ دعـــوة ــ

* اشتركن فى البرامج التي يقيمها اتحاد النساء الدمقراطيات
فى دورات التعليم للاميات
دورات الخياطة والاشغال اليدوية
دورات للعبرية ــ
فى الناصرة أيام الاربعاء والجمعة
فى حي الصفافرة فى الناصرة أيام الثلاثاء والخميس والجمعة
فى عرابة أيام الاربعاء والخميس والاحد
فى كابول وطمرة ايام الثلاثاء
فى الطيبة أيام الاربعاء والاحد
وسيقيم اتحاد النساء دورات جديدة .
زرن مقر اتحاد النساء لبحث مشاكلكن وقضاياكن ..
للتشاور والاشتراك فى البرامج المختلفة .

أقـــوال فى المـــرأة :

* انما المرأة والمرء سواء فى الجداره
علموا المرأة فالمرأة عنوان الحضارة
جميل صدقي الزهاوي

* ان عظمة السيدة ليست فى انها لم تخطيء قط فى حياتها ، بل فى انها تستطيع ان تنهض مرفوعة الرأس كلما اخطأت !
ــ كونفوشيوس ــ

* لا توجد نساء ذميمات .. بل نساء لا يعرفن كيف يظهرن جميلات !

لماذا اوقف فهمي الحموري اداريا ؟!

القدس ــ اعتقل فهمي الحموري ، وهو مقاول معروف فى القدس العربية ، بتاريخ ١٠–١–٧٠ ، وصدر بحقه أمر توقيف اداري لمدة ثلاثة اشهر فى سجن الدامون ، ولم يجر معه أي تحقيق ، ولم يبلغه احد عن سبب صدور هذا الامر .

ولم يسمح لمحاميه حنا نقارة وعلي رافع الحيفاويين ان يصلا الى سجن الدامون ليقابلاه .. وهذا حسب أصول الدمقراطية الاسرائيلية ..

ومن الجدير بالذكر انه منذ سنة تقريبا والمفاوضات جارية بين بلدية القدس وبينه بخصوص اكمال بناء المدرسة « العلاوية » فى القدس . وقد بدأ السيد فهمي العمل فى المدرسة مكلفا من لجنة المعارف الاردنية قبل حرب حزيران بموجب اتفاقية كتب فيها ان الارض تخص الوقف الاسلامي . وعندما طلبت بلدية القدس بعد الاحتلال من المقاول انجاز البناء تدخلت دائرة الاوقاف الاسلامية ورفضت بحجة ان ليس للبلدية أي حق فى ذلك ، لان الارض أرضها ، واذا استمر فهمي الحموري بالبناء فانه يستطيع ان يفعل ذلك لوحده . وبدأ فهمي العمل ، غير ان البلدية أوقفته عن العمل بالقوة بتاريخ ٢٩–١٠–٦٨ ، الامر الذي سبب له أضرارا كثيرة ولا سيما من المواد والاعتدة .

وقام المحامون حنا نقارة وعلي رافع وفليتسيا لانجر بتمثيله أمام بلدية القدس بمطالبتها بالتعويضات عن الاضرار التي لحقته ولتحصيل مبالغ اخرى تخصه .

وفى هذه الاثناء اقترحت البلدية على فهمي اقتراحات مغرية ، بأن يبني لها وباسمها ، رغم معارضة الوقف ، وعرضت عليه قرضا لبناء مساكن فى البلد .. ولكن السيد فهمي رفض العروض وطالب بما يستحق له فقط .

وبعد ان فشلت البلدية فى اغرائه ، اضطرت الى الموافقة على مطالبه .

وبتاريخ ٩–١–٧٠ تلقى فهمي الحموري تليفونا يسال فيه اذا كان يعرف ان امر سجن اداري صدر بحقه ، وعندما استفهم عرف ان مصدر الخبر كان من البلدية .

ولم يكن الحديث التليفوني من نوع الشائعات ، او من قبيل المزاح ... لان قوات الامن دقت على منزل فهمي قبيل صباح اليوم التالي واعتقلته .

وتمكنت المحامية لانجر من مقابلته فى سجن الدامون وفهمت منه انه يعتقد اعتقادا أكيدا ان هذا التعرف لم يكن الا لرفضه التعاون مع بلدية القدس ، ومما قاله : انني لم أعمل ضدهم أي شيء ، بل رفضت ان أعمل معهم ضد الوقف ... ترى هل فى اسرائيل قانون يلزم ان يعمل ، واذا رفض يحبس ؟

وقد احتجت المحامية على القضية ، واتصلت بسلطات الامن تطالبها باطلاق سراح الرجل ، لا سيما وهو مصاب بمرض فى قلبه .

وأثار اعتقال السيد فهمي الحموري اشد الاستياء بين الاهلين فى القدس ، وصار الواحد يرى نفسه مرشحا للسجن ... ولا يكفي لذلك الا يعمل شيئا ضد السلطات فقط بل يكفي الا يتعاون معها حسب متطلباتها .

الثامن من اذار عيد المرأة العالمي

بقلم : سميرة أبو غزالة (شفاعمرو)

* تحتفل النساء فى جميع انحاء العالم سنويا بعيد الثامن من آذار عيد المرأة العالمي . كل منا تود ان تحتفل بهذا العيد وعائلتها سعيدة وأطفالها بثيابهم الجديدة يمرحون فرحين كفراشات وأزهار الربيع ، وتتمنى ان يخيم السلام على العالم أجمع .

ولكن هذه السنة تحتفل النساء اليهوديات والعربيات فى بلادنا بهذا العيد وقد تأزم الوضع أكثر ، اقتصاديا وسياسيا ، عما سلف .

ان السبب الاساسي لتأزم الوضع فى بلادنا وفى الشرق الاوسط هو تعنت حكام بلادنا ورفضهم تنفيذ قرار مجلس الامن الذي يضمن الحقوق العادلة لكلا الشعبين اليهودي والعربي ، بعكس ما تحاول الحكومة ايهام الشعب وتضليله به ، بقولها ان الحرب والاحتلال هو الطريق الوحيد للسلام والامن . ولكن الواقع يثبت العكس ، ثلاث سنوات عبرت والعمليات العسكرية مستمرة ، الضحايا تتساقط من كلا الطرفين وهذا الامر يثبت ان سياسة حكامنا سياسة فاشلة لا بد من تغييرها .

ونحن نعلن تضامننا مع الشعب الفيتنامي البطل الذي يخوض معاركه ضد الامبريالية الامريكية ليحقق حريته واستقلاله . لقد لعبت المرأة الفيتنامية دورا هاما وبطوليا فى هذه الحرب وقاست أبشع أنواع التعذيب البربري من جانب الامبرياليين ، ومع كل هذا صمدت وتصمد مع شعبها فى حربه المصيرية .. تحياتنا للمرأة الفيتنامية الشجاعة فى عيدها ونتمنى ان تحتفل بالعيد القادم وقد تحقق النصر الاكيد .

وفى يومنا هذا نطالب باقرار وتنفيذ قانون الاجر المتساوي للمرأة ، انه نفس السبب الذي دفع النساء منذ سنين سلفت للنضال فى هذا اليوم لنيل حقوقهن العادلة المهضومة . وبهذا الصدد نطالب بأجر متساو للعاملات العربيات أسوة بالعاملات اليهوديات وتحتج بشدة على التفرقة القائمة الان .

اننا نرفع صوتنا عاليا ونطالب بضم جميع العاملات العربيات اللواتي يعملن فى الزراعة الى عضوية الهستدروت لتضمن تنفيذ الحقوق المقررة فى الهستدروت ونؤمن على حياتهن ومستقبلهن .

أيتها الامهات والنساء العاملات ، والفتيات ! ارفعن صوتكن مع جميع الاصوات المعارضة للغلاء . اننا نطالب بزيادة المساعدات للعائلات الفقيرة والعائلات الكثيرة الاولاد ، ونطالب بتخفيض تكاليف الدراسة فى المعاهد العليا وفتح ابواب العمل امام الخريجين ..

■ اننا نستنكر بشدة تعذيب النساء والفتيات فى المناطق المحتلة ونستنكر عمليات هدم البيوت .

■ اننا نستنكر بشدة الغارات الجوية على الاهداف المدنية الآمنة ونستنكر الاعتداءات على الطائرات المدنية .

■ نستنكر بشدة اوامر التوقيف الاداري وتقييد حرية التنقل والاقامات الجبرية ونطالب بالحرية والدمقراطية .

■ نستنكر بشدة الوضع الحالي فى المدارس والعيادات الطبية فى القرى والمدن العربية .

تقرر تجديد بعثة يارينغ

نيويورك – عقد سفراء الدول الاربع الكبرى امس الخميس اجتماعهم المقرر لمواصلة بحث ازمة الشرق الاوسط ، في وقت اصبح في حكم المؤكد بعث بعثة غونار يارينغ مبعوث الامم المتحدة .

واكدت الصحف الاسرائيلية ان اوثانت السكرتير العام للامم المتحدة ابلغ قراره هذا ممثلي الدول المعنية بالامر بما فيها الدول الاربع الكبرى.

وتقول الانباء ان اوثانت اتخذ هذا القرار بدون انتظار اتفاق الدول الاربع الكبرى على خطوط ترشد يارينغ في مهمته : المساعدة على تحقيق تسوية سياسية لازمة الشرق الاوسط بموجب قرار مجلس الامن المعروف .

وقد بدات عملية التكهنات حول مستقبل المباحثات الرباعية فاوحت وكالات الانباء انها ستستمر ولكنها – حسب المصادر الاسرائيلية – ستفقد اهميتها على اعتبار ان تجديد بعثة يارينغ يوحي بفشلها في تحقيق هدفها ..

وقد سبق هذا التطور في المساعي الدولية لتسوية ازمة الشرق الاوسط تقويم عام بخطورة الوضع في المنطقة وضرورة اتخاذ اجراءات سريعة لوقف الانزلاق الى الصدام الشامل ..

واول امس اعرب وزير الخارجية البريطاني مايكل ستيوارت عن قلق حكومته من ازمة الشرق الاوسط ، وقال في مجلس العموم البريطاني ان الدول الكبرى تبحث في تحديد شحن الاسلحة الى المنطقة وفي اتخاذ اجراءات لتخفيف التوتر .. وان حكومته تقوم بدور حاسم في هذه المباحثات .

واضاف في رد على سؤال برلماني ان بريطانيا تؤيد فكرة مرابطة قوات دولية في الشرق الاوسط كجزء من تسوية دائمة للمشكلة .

وكان الملك حسين ، يوم الثلاثاء الماضي قد صرح لمراسل « اسوشيتد برس » ان الوضع خطير في الشرق الاوسط وقد تقوم اسرائيل بهجوم جديد .. واضاف ان الولايات المتحدة كانت تستطيع ان تقوم بدور ايجابي لوقف التدهور ولكنها لم تقم بذلك .. بل بتزويدها بالسلاح تشجع على خلق وضع يضر بالسلام ..

وعقب على اقتراحات وزير خارجية الولايات المتحدة روجرز فقال انها مبهمة الى اقصى حد . واضاف ان قرار مجلس الامن هو اقل ما يمكن ان يقبل به الاردن .

الاستيلاء على صحيفتين في بيرو

ليما – استولت حكومة بيرو على صحيفتين معارضتين هما «اكسبرسو» و «اكسترا» تنتسبان الى اليمين واقامت تعاونية من الصحفيين ونقابة الطباعة لاصدارهما ..

فقد واصلت الصحيفتان المذكورتان انتقاد الحكومة الانقلابية الحالية منذ ان وقع الانقلاب في تشرين الاول ١٩٦٨ وادى الى تغيير راديكالي في سياسة البلاد الداخلية والخارجية .

وقد حققت الحكومة الحالية اصلاحا زراعيا .. كما انها أممت بعض الاحتكارات الامريكية مما آثار حفيظة اليمين .

الشيوعيون عارضوا زيادة الضريبة في شفاعمرو

شفاعمرو – لمراسلنا أشاع بعض المغرضين ان العضو الشيوعي في بلدية شفاعمرو وافق على زيادة الضرائب في الوقت الذي يعرفون جيدا بان محاضر جلسات البلدية تنطق بمعارضته الواضحة .

وكان الائتلاف الحالي برئاسة السيد ابراهيم نمر قد قدم اقتراحا بزيادة الضريبة العامة بنسبة ٤٠٪ وعارض في ذلك العضو الشيوعي لوحده ، وكذلك عارض في زيادة ضريبة الحرف والمهن حيث بلغت الزيادة في بعض الحالات ١٠٠٪ .

وكان العضو الشيوعي الرفيق شفيق خورية قد ذكر من جملة تفسيراته معارضته ان الوضع الحالي للبلدية لا يسمح باجراء اي تغيير في الضريبة ، علاوة على ان الزيادة ستتخذها مختلف العناصر حجة لتعلن بان الهدف منها هو تامين الرواتب وليس خدمة المواطنين – ومع ذلك قال الرفيق شفيق ان زيادة الضرائب هي وفق المخطط الحكومي لتحميل البلديات عبء الخدمات التي هي في الاساس واجب الحكومة .

وذكر الرفيق شفيق خورية ان زيادة الضرائب ستبقى حبرا على ورق لا سيما وهنالك اتفاق بين الحكومة وقادة الهستدروت على منع زيادة الضرائب البلدية .

ان موقف الكتلة الشيوعية واضح في بلدية شفاعمرو ، فهي تمثل المعارضة الايجابية وليس حبا في المعارضة ، فهنالك قضايا يجري فيها التماثل في الراي بين الائتلاف هنالك اقتراحات يقدمها العضو الشيوعي كما جرى في الميزانية وغيرها يوافق عليها الائتلاف .

ان التحريض على البلدية وعلى الكتلة الشيوعية حتى لو كان مبنيا على امور كاذبة سينكشف امره وينفضح .

اهالي بيت جن يرفضون اقتطاع المزيد من اراضيهم

بيت جن : اغلقت دائرة الطبيعة منذ بضعة اشهر عدة مناطق في بيت جن بحجة المحافظة على الطبيعة . وهكذا ارادت ان تحرم الفلاحين من اراضيهم ، وبهذه الطريقة سيفقد البعض كل ما لديه من اراض ، وسيمنع على الاهلين الصيد ورعي المواشي، وقطع الاشجار واستصلاح الاراضي .

وقد احتج الاهلون على هذا الاجراء بعرائض ارسلوها بوساطة مجلسهم المحلي .

وقد قام موظفون من تلك الدائرة وقابلا الاهلين في ١٩–٢–٧٠ ، واذ ذلك شرح رئيس المجلس السيد شفيق أسعد وضع القرية وما عانته من مصادرة أراضي الخيط والجرمق والزبود ، وها هي تطلع عليهم دائرة صيانة الطبيعة بهذه الخطوة الجديدة ، ولم يبق للبلد سوى ارض جبلية .

وتحدث بعض الحاضرين فاوضحوا ان القرية بحاجة الى المشاريع الكثيرة وليس لسلب المزيد من الارض .

وحاول أحد الموظفين ان يشرح للاهالي ان الارض لا تعود الى اصحابها بالخير والافضل التخلي عن الارض والتوجه الى العمل . ولكن الحاضرين افهموه ان في وسع الارض ، اذا ما توفرت لها العناية والنية الحسنة من جانب السلطات ، ان تعود بالخير على فالحها ، وفوق ذلك لا يتوفر العمل لطالبيه ..

هذا وعرض الحاضرون مطالب القرية وهي الحفاظ على اراضيهم واعطاؤهم التسهيلات لاستصلاحها . واستغلالها بتامين وسائل الزراعة الحديثة وتسهيل تصريف منتوجاتهم الزراعية .

أتحاد النساء الدمقراطيات في اسرائيل

احتفالات بيوم ٨ آذار يوم المرأة العالمي

حيفا :

في بستان الاطفال – شارع حداد رقم ٦
بازار اتحاد النساء الدمقراطيات التقليدي
قطع فنية – اشغال تطريز – دمى – العاب اطفال – اصص ويانصيب
الافتتاح : الساعة ١٠،٣٠ صباح يوم السبت ٧–٣–١٩٧٠

* * *

بتاح تكفا :

في ٦ و ٧ آذار في نادي الثقافة – شارع شتمبر رقم ١٨
بتاريخ ٣/٧ الساعة ١١ صباحا : برنامج للاطفال

* * *

الناصرة :

في ٢٠ و ٢١ آذار في النادي في شارع السوق

* * *

يفتتح البازار يوم الجمعة ٢٠–٣–٧٠ الساعة العاشرة صباحا في نادي الشبيبة الشيوعية باسم فؤاد خوري
يتكلم في الاجتماع : **المحامية فولا لانفر و سميرة خوري**
ويعقد اجتماع احتفالي نسائي قطري في الساعة ٧،٣٠ مساء يوم الإحد ٨–٣–٧٠ في فندق « كرميليا » – شارع هرتسليا رقم ٣٥ – حيفا تبحث فيه :
قضايا المرأة العاملة والطريق لتحقيق السلام
يشترك فيه عدد من العاملات والسيدات الاكاديميات وممثلات النساء في الهيئات المختلفة
في البرنامج : قراءات ، انشاد ، ويانصيب .

اجتماعات نسائية في يوم المرأة العالمي

في منطقة الناصرة

طمرة	١٠–٣ الساعة ١ ظهرا	خانا لفنبراون وسميرة ابو غزاله
عرابة	١١–٣ الساعة ١ ظهرا	اوديت نمر
دير حنا	١٠–٣ الساعة ١ ظهرا	سميره خوري

وفي المثلث :

ام الفحم	١٠–٣ الساعة ١ ظهرا	سلوى موسى

تهانينا الى الصديق المحامي

رمزي أمين أبو رحمة

لحصوله على شهادة المحاماة وافتتاحه مكتبا في شفاعمرو في ساحة الكراجات (مقهى عطا الله الجمال سابقا)

الحزب الشيوعي – فرع شفاعمرو الكتلة الشيوعية وغير الحزبيين في بلدية شفاعمرو

أيعقد مؤتمر اسلامي جديد ؟

جدة – اذاعت اذاعة المدينه ان مؤتمر للدول الاسلامية على مستوى وزراء الخارجيه سيعقد في ٢٦ آذار ١٩٧٠ في جدة .

وكان مؤتمر القمة الاسلامي في العام الماضي قد ارتأى عقد مثل هذا الاجتماع ..

ولكن وكالات الانباء تتوقع ان تقاطع الاجتماع ١١ دولة اسلاميه اشتركت في مؤتمر القمة ..

ولم يتضح بعد جدول اعمال هذا المؤتمر اذا انعقد .

ضياع ملف قضية حقوقية في حيفا !

كتب الينا السيد شريم شبتاي من سكان « محنيه دافيد » المجاورة لحيفا رسالة يشرح فيها قضيته مع ادارة المحاكم في حيفا .

أما ملخص القضية فهو الخلاف بينه وبين شركة عميدار حول دار تسلمها منها في حال تخلف ما اتفق عليه بينهما ، فاضطر الى رفع قضية في محكمة الصلح في حيفا أمام السيدة شاركمان فيرلنسكي منذ عام ١٩٦٧ ، ويقول السيد شبتاي شريم ان القاضية تصرفت معه تصرف غير لائق ومنعته من الكلام في أثناء القضية في ٢٨–٣–٦٨ . فكتب يشكو الى رئيس المحكمة العليا في القدس وشرح كل قضيته .

وفي اليوم التالي استدعته القاضية الى مكتبها ، وهناك قيل له انها لا تريد النظر في قضيته ...

ومنذ ذلك الحين وقضيته على حالها ، وتقدم بالشكاوى الى وزارة العدلية ، ومراقب الدولة والقضاء وكل من يعنيهم الامر .

وعندما طلب من القاضية ان تعطي موافقتها ، ليستطيع انهاء القضية امام المحكمة المركزية ، او العليا وبحث تصرفها رفضت خلافا لقانون المحاكم . وعندما توجه ليسال عن ملف القضية في مكاتب المحكمة أجيب ان الملف مفقود ،وكتب في هذا الصدد الى ادارة المحاكم في القدس ، وجاءه الجواب : ان الملف قد ضاع منذ خمسة أشهر وان جميع محاولات البحث عنه لم تثمر . وان في وسعه ان يكتب بتفاصيل قضيته وأقواله ضد القاضية المذكورة وتصرفها معه. كما اعتذر مدير الادارة المذكورة على كل ما عاناه السيد شريم .

تهانينا

الى حنا ابراهيم وزوجته
بولادة **نزار**
الحزب الشيوعي والشبيبة – معليا

**

والى عادل دخان وعروسه
بزواجهما
خلية الروم – الناصرة

**

والى قسطه عويس وزوجته
بولادة **هشام**
اتحاد الشبيبة الشيوعية – الناصرة

دعوة

يقيم الحزب الشيوعي (الناصرة) اجتماعا لاحياء ذكرى فقيده الغالي

فؤاد جابر خوري

بمناسبة مرور سنتين على وفاته

وذلك في السابعة من مساء الجمعة ٦–٣ في قاعة نادي فؤاد خوري للشبيبة الشيوعية في الناصرة

نرجو ان يعتبر جميع الرفاق والاصدقاء والاقارب هذه الدعوة دعوة خاصة بكل واحد منهم

عاش الثامن من آذار – بقية

في كل يوم ، الضحايا من الجانبين كليهما .

ان وقف سفك الدماء واحلال السلام العادل المستقر – هو المصلحة العليا سواء لنساء اسرائيل ولنساء البلاد العربية .

لنطلب من حكومة اسرائيل ان تضع حدا لسياستها المغامرة ، التي تهدف الى اجراء عمليات ضم اقليمي ، وتعمل في رأي واحد مع حكام الولايات المتحدة .

لنطلب من حكومة اسرائيل ان تمد يدها لاجل احلال السلام العادل المستقر بتنفيذ قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ ، الذي يتطلب الانسحاب من جميع المناطق العربية التي احتلت في أثناء حرب حزيران ، وحل قضية اللاجئين العرب ، والذي يعترف في الوقت ذاته بحق بقاء اسرائيل ذات سيادة ضمن حدود آمنة ومعترف بها ، وبحقها بحرية الملاحة في قناة السويس ومضائق تيران .

لنطلب من حكومة اسرائيل ان تضع حدا لسياسة الاضطهاد في المناطق المحتلة ، ووقف العقوبات الجماعية ، وهدم البيوت ، والطرد والنفي والابعاد ، والاعتقال الاداري ، والتعذيب في السجون .

لنطلب من حكومة اسرائيل ان تكف عن القصف فيما وراء خطوط وقف اطلاق النار ، الذي يصيب المدنيين والاهداف المدنية !

ان استمرار الاحتلال ، وتصعيد العمليات العسكرية ، وفرض الامر الواقع في المناطق المحتلة – تزيد من غضب الشعوب على حكام اسرائيل وسيادهم الامريكيين . والنساء وجميع الناس يخشون نشوب حرب عالمية جديدة ويقاومون الذين يعملون على تأزيم الوضع الدولي .

وتزيد سياسة الحكومة المغامرة من عداء العالم العربي لاسرائيل ، وتشجع الاوساط المغامرة في الاقطار العربية ، الذين يقاومون حق اسرائيل بالبقاء ، وتوجد الارض المريحة لاعمال المتطرفين المغامرين العرب ضد مدنيين اسرائيليين مسالمين وضد الطيران المدني .

أيها الرفيقات العاملات !

أيها النساء الكادحات !

ترفع جماهير النساء في بلادنا مطالبتها الحكومة بتحسين أجور العاملات والنساء العاملات وشروط عملهن ، ولضمان المساواة في العمل والاجر ، والعائلة والمجتمع ، وقطع الطريق على الغلاء المتزايد دون توقف ولضمان مستوى من الحياة لائق للعائلة الكادحة .

وبدلا من استجابة مطالب النساء العادلة ، تضر الحكومة باجور العاملات وحقوقهن « بالصفقة الشاملة » المعادية للعمال . وهي في الوقت نفسه تعرض على الشعب قانونا رجعيا جديدا من الضغط الديني ، يمس مركز المرأة في المجتمع ، واحترامها وحقوقها .

وللنساء دور هام في النضال ضد سياسة الحكومة المغامرة المعادية للعمال ، وضد الشوفينية والعسكرة ، لاجل السلام والتقدم الاجتماعي . والواجب الهام في هذه الايام هو احباط التحريض على الاتحاد السوفييتي والعمل لاجل الصداقة بين شعوب اسرائيل والاتحاد السوفييتي .

لنرفع اصواتنا من اجل وقف سفك الدماء لاجل السلام .

عاشت وحدة النساء اليهوديات والعربيات في النضال لاجل السلام ، والمساواة ، والمستقبل السعيد لاطفالنا .

عاش الثامن من آذار – يوم المرأة العالمي .

كلمة الاتحاد – بقية

ان الطريق الاسلم يكمن في تسوية الازمة في الشرق الاوسط وازالة مواقد الانفجار .. وبوابة هذا الطريق في قبضة اسرائيل تستطيع ان تفتحها اذا ما تخلت عن سياسة العدوان والتوسع وقبلت بالتسوية السياسية التي تلبي حقوق طرفي النزاع . اما الطريق الاخر فهو طريق توسيع الحرب الصغيرة الى حرب شاملة لا يمكن ان تجلب غير الدمار على المنطقة وعلى اسرائيل .

اجتماع معلمين يهدل التجمع ...

لمراسلنا في شؤون المعلمين: بناء على دعوات من « حاكم عسكري المعلمين العرب » الياهو براق ، انعقد في عكا يوم الجمعة ٢٦–٢–٧٠ اجتماع للمعلمين العرب في منطقة الجليل الغربي .

اما هدف الاجتماع فكان – كما في اجتماعات عقدت في اماكن اخرى – اختيار مرشحين لقائمة التجمع المشتركة .

ورغم ان عدد المعلمين في المنطقة المذكورة يزيد على الالف ، فان حضور الاجتماع كان اقل من مائة معلم ! أي انه كان اجتماعا « ناجحا جدا » !

وعلى هذه القضية قام الزعيق بين بعض اعوان التجمع من جهة وبين براق المذكور ، فاتهموه بانه عمل متعمدا على افشال الاجتماع ! (براق نفسه من جناح التجمع الذي يريد لاعوانه العرب ان ينزلوا بقوائم منفصلة « عربية ») . وطالبوا بعقد اجتماعات في المراكز التي لم يحضر منها معلمون الى الاجتماع .

وعندما جاء دور الترشيحات ، رشح بعضهم المعلم جبران بولس من كفر ياسيف . ولم يرشح سواه ! ففاز بالتزكية .

نسيت ان اذكر ان في رئاسة الاجتماع كان ايضا عميل المباي – التجمع العريق ، الذي جاء ليقدم مواعظ لجمهور المعلمين حول « السلام » الذي يريده التجمع وحكمه ! وقسم العرب في هذه البلاد الى نوعين : الاول المحرفون الذين لا يريدون السلام (وأوحى انهم اليساريون !!) والثاني ، الراغبون بالسلام على النسق التجمعي !! يعني أمثال حضرته .

اما المعلمون الذين سمعوه ، فرغم الارهاب ، بدات تدور بينهم النكت على حضرته وعلى « سلام » تجمعه .

اكبر الشخصيات – بقية

مع اخوانهم من الشعوب الاخرى في الدفاع عن وطن العمال والفلاحين الاشتراكي في وجه العدو النازي . وقال البيان : والاتحاد السوفييتي يستحق الامتنان والشكر الخالدين على انقاذه ملايين الناس وبينهم اليهود من الابادة العنصرية بتأديته الدور الحازم في قهر المانيا الهتلرية . ونحن مع كل المواطنين السوفييتين نؤيد سياسة حزبنا والحكومة السوفييتية التي تقدم المساعدة الشاملة لتحرر الشعوب القومي والاجتماعي وللسلام والامن العالميين . اننا نؤيد دون تحفظ التنفيذ التام لقرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ .

وتعلن الشخصيات اليهودية السوفييتية في بيانها :

ان سبيل الغزو المغامر الذي يسلكه المعتدون الاسرائيليون المؤيدون من الامبريالية الامريكية يجلب على شعوب الشرق الاوسط ، اليهود والعرب ، آلاما جديدة وتضحيات جديدة .. ونحن كوطنيين سوفييتيين وكأمميين نشجب المزاعم السخيفة لحكام اسرائيل وشركائهم الصهيونيين في اقطار أخرى للتحدث نيابة عن كل اليهود . اننا مثل كل الناس التقدميين وأمم العالم وشعوبه ليس لنا ولا يمكن ان يكون لنا أي امر مشترك مع العنصريين الصهيونيين .. ومع كل الناس الشرفاء على وجه الارض نعلن : ان الصهيونيين تحركهم المصالح الامبريالية ومصالح الغزو التي هي غريبة عن الجماهير الشعبية .. وعلى اسرائيل ان توقف سياستها العدوانية ، والمحتلون يجب ان يتركوا الاراضي العربية المحتلة ، وان السلام الثابت يجب ان يسود كل الشعوب والدول في هذه المنطقة . وطلبنا هذا حازم قوي .

من الردود على الاسئلة

وردا على سؤال مكاتب « برافدا » اجاب نائب رئيس الحكومة ، ديميتش ، قائلا : ان الحكام الاسرائيليين لن يستطيعوا ، بالتحريض على الاتحاد السوفييتي ان يصرفوا النظر عن سياستهم الاجرامية سياسة المغامرة التي ستهزم في نهاية الامر . ان الشعوب العربية كانت مستقلة طوال مئات السنوات من قبل الاستعمار وسارت الان في طريق التحرر القومي والاجتماعي . والحكام الاسرائيليون بالتساوق مع احتكارات النفط يحاولون اعادة عجلة التطور . وحذر ديمتش بان الكادحين الاسرائيليين سيضطرون لدفع الثمن عن هذه السياسة المغامرة لذا فانهم سيناضلون من اجل تغييرها . واشار الى ان الشيوعيين الاسرائيليين يقولون الحق بانه لا يمكن وجود مصلحة مشتركة بين البرجوازية والاستعمار وبين العمال . ولذا فان الطبقة العاملة الاسرائيلية ملزمة بأن تتحرر من هذه السياسة التي هي في مصلحة البرجوازية الكبيرة الاسرائيلية والاجنبية .

وعلى سؤال آخر عقب محرر « سوفيتش هايملاند » فرجليس ، بان شعار الشيوعيين الاسرائيليين : « ليس مع الاستعمار ضد الشعوب العربية بل مع الشعوب العربية ضد الاستعمار » هو الذي يشكل الشعار الاكثر وطنية الذي يمكن رفعه اليوم أمام شعب اسرائيل . وبتنفيذه تحل الصداقة بين شعوب الشرق الاوسط.

وردا على سؤال لمحرر « تايم » الامريكية عما اذا كانت الحملة الحالية في الصحف وهذا المؤتمر الصحفي تمهيدا لزيادة تقديم السلاح للاقطار العربية وبضمنه طائرات « ميغ ٢٣ » ، اجاب الجنرال تسيرلين الذي هو محاضر في فنون الحرب ومدير اكاديمية عسكرية : ان الاتحاد السوفييتي سيقدم كل مساعدة مطلوبة لدفاع الاقطار العربية ضحايا العدوان الاسرائيلي ولسنا ، من اجل هذا ، مضطرين لتحضير الراي العام في الصحف .

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ حيفا
هيئة التحرير : شارع ملوك يوحنا ٣٩
تلفون ٦٩١٩٨ ص.ب ١٠٤
طبعت في مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ٤٢ – حيفا
تلفون ٥٢١٤٥٧

P. P. 40 Tel-Aviv—Yafo